

إِنَّ رَسَالَاتِنَا هِيَ أَنْتُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا . وَقَدْ
كُتِبَتْ لِأَعْيَادٍ بَلْ بَسُرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ . (٢٤: ٢٦)

الرسالة

لأبناء

الرهبانية الباسيلية المخلصية

نشرة خاصة

تعتبر كمنحوت

السنة الثانية * الجزء الثالث * ايار (مايو) سنة ١٩٣٥

مطبعة ديكورالغيت
بيضا - لبنان



الرسالة

نشرة خاصة لأبناء الرهبانية الباسيلية المخلصية

أيار سنة ١٩٣٥

السنة الثانية الجزء الثالث

رسالة عامة

الى جميع اخوتنا الرهبان أبناء ب م .

« هو يوم القيامة فلننتهج ايها الشعوب فالفصح فصح الرب لان المسيح الاله قد اجازنا من الموت الى الحياة ومن الارض الى السماء نحن المرغين بنشيد الانتصار »

ايها الاباء المحترمون والافوة المحبوبون

تحية وادعية واشواق بالملخص .

ما كاد يتسم الصيام ربيع النفوس السماوي بفضائله السامية
وازاهيره الفتانة وقد اخذ يعطر ارجاء الكنيسة بشذو نفعاته
الذكية ويزين النفوس التائقة اليه ولا تترين الحدايق الغنآء
بالزنايق اللؤلؤية ، وما كاد يلوح من وراء افق هذا الصيام المبارك
بجر الفصح المجيد منبثقاً صعداً في سمائه ببهائه وعظمته الا وقد

توجهت النفس بنحو اطرها الى من هم بهجة فصحننا بالرب وحن القلب بعواطفه وحبه الى من هم فرحنا وابتهاجنا بالمسيح يسوع وصبت جوارحنا شوقاً الى اخوتنا المجوبين ابناء المخلص الذين هم اكليل نخرنا وحسبنا بهم نخرأ بعد الله والكنيسة .

كيف لا ايها الاخوة الاعزاء وهذا الموسم يدعو الى الافراح وكل اسبابها متوفرة لنا بقيامه المسيح المجيدة . فمنها فاضت نعمة الله على جميع الناس ، وبها انتعشت الطبيعة البشرية ولا انتعاش الارض الذائبة عطشاً الى قطرات الندى بل الى الغيث المنهمر ، وبها نهضت الانسانية الساقطة متهلة وها ان الخليقة ، السماء والارض وما فيهما ، قد شاركتنا في بهجة عيدنا ، وقد دعاها الى هذه المشاركة شاعرنا الدمشقي معلم الكنيسة بقوله في احدي اناشيد عيد القيامة : « فلتبتهج السماوات بحق ولتجدل الارض وليعيد العالم كله المنظور وغير المنظور فان المسيح السرور الابدي قد قام . » ما اقوى سبب ذلك يا آباي الاجلاء وقد اوضحه الدمشقي بالعبارة الاخيرة « فان المسيح السرور الابدي » فالمسيح اذا هو الابتهاج السرمدى والفرح الدائم والسرور الخالد . على انه اذا كان هو « الحياة الابدية » (يوحنا ٥ : ٢٠) المحي المائتين « والنور الابدي » (اشعيا ٦٠ : ١٩) للجالسين في الظلمة وظلال الموت (اشعيا ولوقا) بل اذا كان هو مصباح المدينة السماوية كما كتب تلميذه الجيب في سفر رؤياه اذ قال : « ولا حاجة

للمدينة السماوية الى الشمس ولا الى القمر ليضيئاً فيها لان مجد الله اثارها ومصباحها الحمل» (رؤيا ٢١: ٢٣) فلا ريب انه الفرح الابدي. وما عسى ان تكون الحياة بلا فرح؟ انها لا حياة حقة بدونه. وهل يمكن ان يكون النور بلا بهجة ومن طبعه الابهاج والتفريح، فالحياة والنور والبهجة متلازمة الوجود فلا يكون احدها بدون الاخرين. وها ان المنشيء يشير الى هذه الثلاثة في قانونه، فيشير تارة الى الحياة وتارة الى النور واخرى الى الفرح وكلها يوحدتها في المسيح. وهل من عجب بعد ذلك اذا رأينا شاعرنا الذي ابدع في تأليفه هذه الاناشيد الفصحية يحملنا على الفرح الاعظم بترداده لنا مراراً كلمات الرسول بولس للمؤمنين: « افرحوا واقول ايضاً افرحوا» (في ٤: ٤) فلا نقرأ انشودة من قانونه الا وفيها كلمة او تعبير يدل على وجوب الفرح وكأني به قد استنفد مفردات لغته ليبدل على هذا الكمال النفسي في الكائن الروحاني.

واذا ما تبصرنا قليلاً رأينا ان الحياة والنور والفرح قد تبلجت كلها من قبر المسيح بقيامته المجيدة. فانه لم يعط الحياة لبعض الذين كانوا في القبور فقط حين قام واقامهم معه من اجداثهم بل قد منحها لكل من سيدخل قبراً اي للبشر كلهم ولم يمنح بها تلك الحياة الوقتية الفانية بل « الحياة الابدية » الخالدة. وقولوا الامر عينه عن نور القيامة البهيج وعن فرحها الاعظم.

« فهو اذن يوم القيامة عيد الاعياد وحفلة الحفلات »، هو اليوم الحق الجدير بأن يدعى يوم الرب، هو يوم العهد الجديد الذي فيه اخذ بدايته حقاً. فيه أبرم العهد الجديد وفيه برز الخلق خلقاً جديداً. فهو اليوم العظيم، اليوم المشهود، اليوم الذي يحق له ان يدعى يوماً

(١) عربنا كلمة (παύρηυρις) اليونانية بلفظة حفلة لانها اقرب الى معنى تلك من لفظة موسم. ويمكن ان نعربها بلفظة حفاوة او احتفال. وليس هنا مقام الاسهاب في شرح ذلك وفيما تحويه الكلمات من الكناية المتقاربة في اللغتين. على ان لفظة (παύρηυρις) مركبة من كلمتين: (παύ) = كل - جميع و (ήυρις) وباللسان الذوري (ήυρις) اي تجمع او اجتماع، وقد استعملها هوميروس في أوديسيه (الانشودة الثالثة الشطر ٣١) ولم يركب القدماء منها فعلاً يدل على ذلك لوجود غيره من اصله بل ركب المولدون ارباب اللغة من هذا المفرد كله فعلاً بلفظة واحدة وقالوا (παύρηυριζεiv). فمعنى الكلمتين اذن بالتعبير الواحد تجمهر او اجتمع قاطبة فيكون الاسم (παύρηυρις) معناه الاجتماع الشامل بنوع مطلق. ثم انتقل اللفظ من معنى التجمع الى الدلالة على معنى الفرح او الاكرام وبنوع اخص للمبالغة في ذلك اي الفرح والاكرام البالغين حدأ بعيداً. وهذا ما تعنيه اللفظتان العريبتان حفل واحتفال، منها حفل وحفلة واحتفال وكذلك لفظة حفاوة من حفي بفلان اي بالغ في اكرامه واطهر السرور والفرح به (قطر المحيط).

وان شئنا الضبط في تأدية اللفظة اليونانية المركبة وجب ان نجمع اللفظتين العريبتين الى مركب واحد يؤدي معنى المركب اليوناني وهذا غير ممكن لغة الا بالصفة او الاضافة كأن نقول حفلة حافلة او حفاوة حفلة او حفاوة احتفال، والاضافة اقرب بالطبع لاتصالها بموصوفها كأنها واحد معه ولا نقول انها توحد به تماماً لانها شيان مختلفان كما لا يخفى.

هو اليوم المنتخب « اليوم المقدس بل هو ملك الايام وسيدها ». ولم يأتري يجلُّ هذا العيد فوق سائر الاعياد ولم يبالغ كذا في اكرامه ومدحجه وتضاف اليه كل هذه الالقباب؟ ربما خفيت العلة علي غير المتبصر ولكنها لا تلبث ان تظهر جليلة للمتأمل الفطن والذي الفؤاد. واذا سمحتم لنا ايها الاخوة المحبوبون ان نلج الى قلب المنشي، ونتفحص العلل التي حملته علي هذا الاطراء المبالغ فيه رأينا ان هذه العلل عديدة مختلفة ولا نشك انها كانت امام مخيلته بل كانت رائده في كل ما ألف في الفصح المجيد. واولها يمكن ان ندعوها العلة الغائية بتعبير فلسفي محض، بمعنى ان الفصح الكريم المقدس يُعتبر هدف جميع الاعياد في الكنيسة فكأنها كلها تتوجه اليه ومنه تبدأ واليه تعود، من عيد الميلاد الشريف الى ما هنالك من اعياد خلاصية سيديه وغيرها حتى انه في الحالة الحاضرة الواقعية لا اعياد كاثوليكية بدون « عيد الاعياد وحفلة الحفلات » كما انه لا علة بدون العلة الغائية التي اليها تُوجه سائر العلل. قلت في حالتنا الحاضرة، فان سر الفداء الذي يقوم بالآم المسيح الاله وصلبه وموته ويتم ويكمل بالقيامة المجيدة هو غاية اتيان ابن الله

(١) هذا معنى عبارة (ἡ κλητὴ ἡμέρα) التي وردت في ارمس النشيد الثامن من قانون الفصح كما يفسرها سياق القطعة. وكلمة (κλητός (-ή, -όν) معناها « الجدير والواجب ان يدعى كذا » وهكذا تتميز عن الصفة κληθείς (κληθεῖσσι) ومدلولها مجرد الصفة اي « يدعى » لا غير .

وبالطبع ان هذه الغاية ترجع الى غاية اشرف ايضاً وهي القسوى في الموضوع عنيت بها ارضاء الله المهان وانهاض الانسانية من سقطتها واعادتها الى حالتها الاولى. ولا يسعنا هنا ان نسهب في شرح هذا الموضوع على ما فيه من اللذة والفائدة للنفس الكهنوتية والرهبانية، فنكل الى كل واحد منكم ان يتأمله جيداً ويعين فيه النظر فيجد فيه عذوبة وتعزية عظمية. وهذا الاعتبار وحده كافٍ ليجعل هذا العيد اشرف الاعياد واحفلها تبجيلاً كما ان العلة الغائية هي اشرف العلل واجلها، فان هذه العلة تتعلق بتلك واليها ترجع والعلة الغائية هي اعظم دافع ومحرك لها.

اما العلة الثانية، وهي لاهوتية محضة، فنجدها في الكتاب الالهي مصدر الوحي وينبوع الحقائق السرية. لكن لندع الكلام في هذا الموضوع لمعلم الكنيسة الاعظم بولس الرسول مسار المسيح الكبير. ففي رسالته الاولى الى اهل كورنثس، في فصل شائق جميل (ف ١٥)، اراد ان يجمّل ويختصر بشارته فتوقف عند حقيقة القيامة المجيدة ليَجْلُو منها ركناً وقاعدة للايمان كله فقال: «ان كان المسيح لم يقيم فكراتنا اذا باطلة وايمانكم ايضاً باطل بل اضحيننا شهود زور لله... وان كان المسيح لم يقيم فإيمانكم باطل وانتم بعد في خطاياكم» (عدد ١٤ - ٥ - ١٧). فاذاً القيامة أسّ الايمان وبدونها الايمان باطل، والحق يقال ايها الآباء الاجلاء انه لو لم يقيم المسيح لما كان الهاً بل لكان هبط ايمانه معه الى القبر ايماناً

هبوط ، ويردّم القبر تُردّم كل حقيقة الهية ، وهكذا يصح ما قاله الرسول عينه بلهجته الشديدة التأثير والاقناع : « ان كان رجائنا في المسيح في هذه الحياة فقط فنحن اشقى الناس اجمعين » (عدد ١٩) . فما اوقع هذا الكلام وما ابلغه وما احرانا بان نتأمله ببصيرة الايمان . فليتراجع صدى هذه الكلمات الاخيرة في مسامعنا وليترددن في نفوسنا : « ان كان رجائنا في المسيح في هذه الحياة فقط فنحن اشقى الناس اجمعين ! » اي رجاء يمكنه ان يجلب السعادة الحقة اذا كان مقتصرأ على هذه الحياة الفانية ، واية سعادة ننتظر اذا كان رجاء سعادتنا عينه باطلاً وزائلاً ، اذا كان اليوم وليد الاوهام وغداً دفين القبر ؟ انها لا تعدم ان تهبّ فيه نسائم الحقيقة فتدريه فيطائر هباءً منشوراً .

لعمري ذانك هما الاعتباران الاكثر اهمية لايضاح شرف قيامة المخلص ومنزلتها الاساسية من ديانة السيد له المجد ومقامها العالي بين سائر اعياد الكنيسة المقدسة ولسنا بحاجة بعد الى الاستفاضة في غيرهما من الاسباب .

فترون من هذا ايها الآباء الاجلاء ان العيد الحاضر يفوق شرفاً سائر الاعياد وان للفصح اهمية ليست لغيره . ولا غروى فهو « الفصح المقدس بل الفصح الجديد السري بل الفصح الكبير فصح المؤمنين » اي فصح الكنيسة الجديدة والعهد الجديد الابدي ، « هو الفصح الفاتح لنا ابواب الفردوس والمقدس جميع المؤمنين » ،

الى آخر ما هنالك من الاوصاف السامية التي اجاد فيها كل الاجادة
 الشاعر اللاهوتي يوحنا الدمشقي احد معلمي الكنيسة . فليس
 بدون حق اذن تدعوه عامة المسيحيين العيد الكبير وتحتفل به
 الكنيسة جماعاً . ولا نخشى ان نجاهر بان كنيستنا الشرقية ، اكثر
 من سائر الكنائس ، خصته بأبهج طقوسها وابدعها رونقاً وجمالاً بل
 حفته بموكبين كريمين من الاربعين المثناة المقدسة ، تميدأله بالصيام
 المقدس قبل حلوله وترجيماً لصدى افراحه وانشيده المطربة قبل
 وداعه . ومن تصفح بعض كتبنا الطقسية ، كالتريون
 والبندكستاريون ، لا يتمالك ان تأخذ روعة ذلك العيد فينشده من
 إشراق عظمته ونخامته .

على انه لا يكفينا ان نبين لكم ايها الاخوة المحبوبون ما
 لهذا الاحتفال الخلاصي من الشرف الأثيل ، ولا يكفي ان نقف
 امام هذه التذكارات الخلاصية وقفة المتفرج وقد اخذ منه
 العجب كل مأخذ ، بل فاندخل الى تلك الحدائق الغناء . ولنتخطر
 بين ازاهيرها الربيعية المنعشة ولنقطف من ثمارها الشهية اللذيذة .
 فاول زهرة بل اول ثمرة نجنيها هي ذكرى الصليب الكريم
 والآلام الخلاصية التي سبقت فبشرت بالفصح معدة القيامة
 المجيدة بموت «مبدى الحياة و متممها يسوع المسيح» . من الواضح
 انه لا قيامة بدون موت والموت ملازم للآلام وقد يجز معه
 احياناً اوجاعاً مبرحة ، ولكن من ذاي شك بهذه الحقيقة الراهنة

ان لا قيامة بدون موت ، وبالعكس ان لا موت بدون قيامة ؟
ولا عجب في ذلك يا اخوتي بعدُ « فان المسيح هو باكورة
الراقدين » كما انه باكورة القاينين الذين سيحيون فيه .

فلا بد ان نموت مع المسيح صالبين الجسد مع شهواته
والنفس مع كل اميالها . اذ من الثابت ان من يأبى الموت معه
يرفض القيامة معه ايضاً ، بل يبقى مثل هذا في موت ابدى بلا
رجاء النهوض . على ان « صليب المسيح المحيي هو لنا ختم خلاص »
كما تعلمنا امنا الكنيسة في صلواتها بل « انه نور لنا وشعار مقدس
وبشارة ظفر^٢ » وكذلك القيامة فان المسيح الاله « قد نقلنا بها
من الموت الى الحياة وقد اجازنا من الارض الى السماء » . فكم نجد
من التعزية وكم يفاض علينا من نعم وبركات لو تفهمنا جيداً كل
هذه الحقائق وسعينا فافهمناها للنفوس الظامئة اليها . أو ليس هذا
ما يجعل حياة المسيح ثابتة فينا اذ نحيا في نفوسنا وفي نفوس الرعية
المؤمنين عليها هذه الذكريات الخلاصية حقاً ؟ وبالجمله ان شئنا ان
نتبع المسيح بقيامته فعلياً ان نتبعه قبلاً بموته فاذا ما « دُفناً معه
بالامس فاننا تنهض معه اليوم وان صلبنا معه امس فيمجداً معه في
ملكوته^٣ . »

(١) التريذيون : الاسبوع الثالث ، التسبحة الثالثة من سحر الاربعا .

(٢) التريذيون : الاسبوع الثالث التسبحة التاسعة من سحر الاربعا .

(٣) قانون الفصح : التسبحة الثالثة ، القطعة الثالثة .

ولكن ما الذي يقوينا على احتمال الصلب والموت معه الا ذلك الحب الشديد الذي فينا له والذي يفيضه هو بصليبه وموته على الراغبين في مجاراته فيهما ، فاننا في كل شي ، يجب ان نقتدي به ويلزمنا ان نضعه امام عيوننا دائماً ونجعله المثال الاعلى ، وهو ان كان قد اظهر لنا في ميلاده حباً عظيماً ، كما قلنا لكم ايها الاخوة المحبوبون في رسالتنا الميلادية ، فهنا قد اظهر لنا حباً اعظم حتى امكنه ان يقول وهو على الصليب : « قد تم ا » . قد تم ، ليس فقط ما كان يجب عليه من العمل وفقاً لارادة الاب السماوي ، بل ايضاً قد تم حبه وبلغ اقصى منتهاه فلا يستطيع هو الزيادة ولا نستطيع نحن ان نستزيده منه ، اذ « ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يبذل الانسان نفسه عن احبائه . » فاذاً قد فرغت قدرة الله ، وان جاز ان نتفوه بشرياً ، نقول إنها قد عجزت عن ان تأتي اعظم مما اتت . والعجز هنا ليس دليل التقصير بل هو إبداع في العطاء ، وغاية في الكرم ونهاية العظمة في الحب ، فان « الكائن » وحده يفرغ « ذاته » الى هذا الحد . وايم الحق ، يا آباي الاجلاء ، ان هذا السر الاسرار وفيض المحبة الالهية وغاية الجود ومنتهى القدرة والعظمة .

فلنبادلهُ بالمثل ، بان نجه « مصلوبين معه لاجله كل يوم » ولنبدل نفوسنا عن هذا الاله المحبوب ببذلنا اياها في خدمة النفوس التي اشتراها بثمان كريمة ، مواصلين السعي لكي نبلغها الى الميناء الاخير ، معلمين ومستحثين اياها بمثلنا على ان تصلب وتموت

هي ايضاً مع المسيح فاديننا لكي تستطيع النهوض معه في ملكوته. هذا ما نعتقده اشد وقماً في النفوس واقوى تأثيراً في جذبها الى المسيح. واذا رأينا ما في النفوس المسيحية من التواني ومن الفقر المدقع، وما فينا ايضاً نحن خدمة المسيح ورسول المخلص، فلنعلم انه ناجم بلا ريب عن كوننا لانجعل الصليب «نحزنا» ونورنا وشعارنا وبشارتنا. ذلك لاننا لانستطيع ان نقول: «حاشى لي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به صُلب العالم لي وانا صلبت للعالم»، ذلك لاننا «لانركز بالمسيح مصلوباً» وقد كادت هذه الكرازة تضحكي «شكاً» حتى للنفوس المسيحية بدل ان تكون لنا ولها «قوة الله وحكمة الله».

فلنقطف اذاً زهرة الحب الخالص الشديد على خشبة الصليب حيث تبتسم لنا بجمالها الناصع، ولنلتقطها فوق قبر المسيح الدفين وقد بدت ناضجة ريانة مندأة بقطرات من الدم الكريم. فعلى الصليب فقط وفوق القبر ينبت الحب وينمو فيتحوّل الى قيامة مجيدة خالدة بحب شديد ابدى.

هذه امنيتنا ايها الاخوة المحبوبون جداً نرسلها اليكم راجين من المخلص ان يفيض علينا جميعاً من قبره الكريم تلك النعم والبركات التي تجعلنا رسل انهاض الحياة المسيحية في النفوس وانعاش الحب الالهي فيها. وعوداً على بدء نصالحكم في قلب المخلص المفتوح متمنين للجميع فصحاً ميموناً موفور النعم

ومرفقين معكم « المسيح قام من الاموات وداس الموت بالموت
واهباً الحياة للذين في القبور . »

صدر عن ديرنا الرثاسي في ١٣ نيسان سنة ١٩٣٥

الارشمندريت نقولا برهس

الاب العام ب م

تليي

نتهز هذه الفرصة اولاً لنذكر البعض بالجواب على
رسالتنا الاولى بخصوص الفرائض ونذر الفقر . ثانياً لنذكر
الكثيرين بتأدية الحساب الذي تقتضيه الفرائض كل ستة اشهر
من الكهنة الرهبان الخادمين في الرعايا (الفرائض : نظام للرهبان
المعينين الاهتمام الروحي بالنفوس . ف ٢ عدد ١٨٠)

الاب العام ب م



قال القديس يوحنا الذهبي الفم : « مهما يكن العمل الذي
تقوم به فانه يجوي امرين : المجد والشواب . اما المجد فهو حق لله .
اما الشواب فهو واجب لنا . فاذا اختلست من الرب الاله ما يحق
له اعني مجد الاعمال الصالحة فهو ايضاً يسلبك ما يجب لك . فإن
أديننا لله ما هو حق له وهو المجد ، يؤدّي لنا ما هو واجب لنا وهو
الشواب . »

تابع للفصل السابع عشر

من تاريخ رهبانيتنا

ولما عاد اثناسيوس من القسطنطينية الى حلب احدث شراً عظيماً بعد ان طرد اسقفها ففاجاه الموت عن قرب . ولما دنت منه ساعة موته اتاه من المرسلين اليسوعية كاهن صالح اسمه بطرس فروماج وطفق يفتحه بسر الاعتراف لكي يعرفه ويخلص ذمته وبين له مقدار ما هو مدين لله . والامور التي تورط في فعلها ضد الايمان الروماني . فابى ان يعترف عنده وقال له اني اعترفت عن قرب . وحقاً انه اعترف عن قرب عند كاهن قبرصي مشاق اسمه الخوري بطرس الاشقر كان ريس دير الحميرا . فقال له اليسوعي هذا الاعتراف لا يفيدك لانك ملتزم ان تعترف عند كاهن كاثوليكي وتكذب حالك امام الجمهور في كل شيء . قلته وكتبته وعلمته ضد الايمان المقدس . فابى وقد فتح له المرسل الغيور دروباً كثيرة للتوبة فلم يقبل . فمات اخيراً مشاقاً بغير توبة ولا اعتراف سنة ١٧٢٤

قلنا ان المطران جرمانوس كان جليس وعشير اثناسيوس وكلامه اوثق ما وصل الينا بشأنه لانه حلبي الاصل والاقامة وكان يتردد كثيراً لزيارة البطريرك المذكور الذي جعل اكثر اقامته في حلب كما سنتحقق ذلك في سياق هذا التاريخ . وكان فرحات يتقرب اليه بعلمه وادبه .

وبعد ما ترهب فرحات في اديرة الجبة اتى اثناسيوس الى

طرابلس ليفتقد رعيته وابناء طائفته فيها والاديرة التي كانت
بجوارها سنة ١٧١٢ . فحضر للسلام عليه وقدم له قصيدة عامرة
من شعره يدح به ويذكره بايام سلفت له معه في حلب . واولها :

تَنبَّه دَهْرِي مِنْ عُهُودِ مُعَاهِدِي فَاسْعَدَنِي تَذْكَارُ تِلْكَ الْمُعَاهِدِ
ومنها :

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَجْدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ
أَنَا سَيُوسُ فَخْرُ الْأَيِّمَةِ فِي الْوَرَى
خَلِيفَةُ رَأْسِ الرُّسْلِ بَطْرُسَ إِنَّمَا
لَقَدْ شَرَفَتْ حَقًّا دِمَشْقُ بِأَصْلِهِ
وَأَشْرَفُ مِنْ هَذِهِ وَتِلْكَ رِئَاسَةٌ
سَمِيكَ حَامِي عَنْ حَقِيقَةِ بَيْعَةٍ
وَأَنْتَ يَا نَظَاكِيَّةَ كُنْتَ دَافِعًا
وَأَنْتَ سَمَاءُ فَيْكَ أَشْرَقَ دِينُنَا
وَأَنْتَ إِمَامُ يَا أَمِينًا مُجَاهِدًا
وَأَنْتَ طَرِيقُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ نَاطِقُ
وَأَنْتَ هُوَ الرَّاعِي الْحَقِيقِي كِبَطْرُسِ

رَعَيْتَ خِرَافًا فِي رُوجِ الْمُحَامِدِ
فَلَا الذُّبُّ يُفْسِدُهَا بِهَرَطَقَةٍ وَلَا
يَدُ الْكُفْرِ تَلْطِئُهَا بِوَضْمَةِ جَاحِدِ

ومن المعروف من تاريخ حياة المطران جرمانوس انه عاد الى حلب من لبنان بدعوة البطريرك اثناسيوس سنة ١٧١٦ لينقح له بعض الكتب التي نقلها الى العربي من اليوناني كما سيأتي عليها الكلام في محله^١

ويحسن بنا ان نذكر هنا ما كتبه بهذا الشأن البطريرك اثناسيوس ذاته في تاريخ بطاركة انطاكية باليوناني^٢ بعد كلامه على الفتن التي وقعت بين كيرلس وناويفيطوس ما تعريبه :

وحدث جملة امور غير مرضية ولذلك استدعى الحكام رئيس دير مار سابا في اورشليم واصله من دمشق واصعدوه على الكرسي البطريركي ودعوه اثناسيوس سنة ١٦٨٦

وبعد ذلك بما ان عدو السلام لم يكف عن القاء الشكوك بين المؤمنين والتفريق بينهم قد صار تغيير بين البطريركين كيرلس واثناسيوس مرتين وثلاثة . ولكن في الاخير حزن اثناسيوس من هذه الامور ومن مصاريف السياسة وحباً بالسلام والهدو للكنيسة قد تنزل لكيرلس في شهرت سنة ١٦٩٤

- (١) راجع مجلة المشرق في صفحة ١٠٧ و صفحة ٣٥٧ من المجلد السابع
- (٢) لخص هذا التاريخ بما كتبه سالفه البطريرك مكاريس الحلي وزاد عليه ما عرفه عن خلفائه وقدمه هدية الى الامير الكريم والمحسن الكبير قسطنطين بك برانكوفان فيفود (الحاكم العام) بلاد الفلاخ والمجر . والتاريخ المذكور لم يزل مخطوطاً . واصله محفوظ في مكتبة مدينة (Vienne) عاصمة النمسا . نقلنا عنه نسخة بالتصوير الشمسي انتقلت الى المرحوم البطريرك غريغوريوس حداد وقدمها هدية الى قيصر روسيا سنة ١٩١٣ بمناسبة سفره الى روسيا للاحتفال بالاعياد العظيمة التي جرت هناك في تلك السنة

وأعطي براى عمومي ميتربوليتية حلب لكي يعيش منها . وقد حصل في ذلك الوقت جوع عظيم في تلك الجهات فذهب الى القسطنطينية ثم الى الفلاخ لكي يستعطف المسيحيين في شهر اذار سنة ١٧٠٠ على ايام الملك الحسن العبادة قسطنطين الذي قبله بكل ترحاب ومحبة وشفقة حسب عادته نحو الجميع . فقدم له هدايا وكان يتكلم معه ويسأله عن حالة البطركية الانطاكية وعن ادارة الكنيسة وعن احتياجها . ولما عرف الملك ان الكتب الكنسية لا تزال مخطوطة وان الكنيسة الانطاكية لا يوجد عندها مطبعة بجروف عربية اخذته الفيرة واراد ان يصنع حروف عربية ويطبع الكتب الكنسية على نفقته لاجل مجد وشرف الكرسي الانطاكي وقد صنع اعمالا اخرى خيرية كثيرة . وهكذا بعنايته قد تشرفت المطبعة العربية اول مرة بطبع الليتورجيا عربياً ويونانياً على نفقته . وقد طبع ايضاً السواعية .

﴿ الفصل الثامن عشر ﴾

البطريك اثناسيوس الدباس

تفصيل وتفحيس ما تقدم عنه

كان والده الخوري فضل الله بن بولس الدباس في عداد الكهنة الذين كانوا في دمشق حينما ارتقى الي عرش البطركية فيها البطريك مكاريوس الحلبي في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٦٤٧ كما يذكّر ذلك مكاريوس نفسه في مذكراته عن هذه الحفلة .

واما اسمه في الرهبانية بروكوبيوس فلم نجد له ذكراً الا فيما نقله الخوري مخائيل بريك الدمشقي عن الخوري فرح الدمشقي

(١) راجع مقدمة تاريخ الشام لمخائيل بريك الذي طبعناه سنة ١٩٣٠

في تاريخ بطاركة انطاكية الذي طبعه الخوجا سليم قبعين في مصر سنة ١٩٠٢ و ذكر كيف تمت رسامته بطريركاً وما عقب ذلك من النزاع بينه وبين البطريرك كيرلس ننقله هنا تنمة للفائدة التاريخية . قال بعد كلامه على موت ناوفيطوس :

واتفق في تلك الاثناء ان ورد على دمشق كاهن من رهبان اورشليم يقال له بروكوبيوس في حوائج له وهو دمشقي الاصل . فدعا اليه البطريرك كيرلس وعرض عليه ان يقيمه مطراناً على حلب فرضي الراهب بذلك . وشعر بذلك قوم من ذوي المآرب فراجعوا رأي البطريرك فيه وغيروا عزمه^١ . وكان للراهب المذكور خال يقال له مخائيل شابديم (خياط) من ذوي الوجاهة^٢ . فلما بلغه ذلك طيب قلبه وكان في ذلك الوقت على اهبه السفر الى القسطنطينية في صحبة احد الاغاوات (من اشراف المسلمين) فلما وصل الى القسطنطينية اخرج لابن اخته براءة سلطانية ببطريركية انطاكية . ولما رجع الى دمشق سجل البراءة المذكورة بامر الحاكم والقاضي . وكان كيرلس اذ ذاك يطوف في الابرشية . وارسل فاحضر لاونديوس مطران سيدنايا ويواصف مطران نابلس^٣ . وهطران حوران . فاقاموا بروكوبيوس بطريركاً على انطاكية وسموه اثناسيوس سنة ١٦٨٦ . فلما بلغ ذلك كيرلس ارسل استحضار براءة سلطانية من القسطنطينية ودخل دمشق . فانتشبت الفتنة في الرعية وثار الحشومات وعاد البطريرك اثناسيوس فاستحضر براءة اخرى وكذلك فعل كيرلس . وكان كل منهما يحرم الاخر واتباعه . وانشقت الرعية الى حزبين احدهما ممي

(١) لعلمهم قالوا له عن هذا الراهب انه افرنجي المذهب او كاثوليكي

(٢) كان من طائفة الارمن كما يظهر من صيغته اسمه ولعله كان صرافاً لوزير الشام

(٣) مطران نابلس ليس من مطارنة البطريركية الانطاكية كما هو معلوم والظاهر

انه حضر من اورشليم برفقة او باستدعاء اثناسيوس ولعله كان صديقاً له

بالناموسي وهو حزب كيرلس والاخر بالبرغشي وهو حزب اثناسيوس . ووقعت على الفريقين مظالم ومغارم لا تحصى (من قبل رجال الحكومة) . . . الى ان قال :

ثم ان حزب كيرلس تقوى وتمزز ورأى اثناسيوس انه لا يقدر عليه فلجأ الى موادة رهبان الافرنج الموجودين في دمشق يومئذ وانحاز الى مذهبهم وارسل يخاطب البابا بالانضمام الى جماعته وبعث اليه بصورة ايمانه قبله البابا . ومن هنا دخلت الدسيسة على كنيسة الله (على مذهب بريك) . وكان يومئذ على صور وصيدا مطران يقال له اثناسيوس يلقب بقفنة العلم . فوقعت محاصمة بينه وبين البطريرك كيرلس فارسل البطريرك وحبسه في قلعة صيدا . فلما خرج من الحبس صافى اثناسيوس واتفق كلاهما على كيرلس وتقربا الى الافرنج . ولما بلغ ذلك كيرلس تقرب هو الى الافرنج ايضاً . وبعث بهدايا الى البابا وكذلك البابا بعث اليه بعمكاز وحلة (بدلة قداس) . ومنذ ذلك الوقت اخذ الافرنج يتبسطون في مدينة دمشق وما يليها وزاد تداخلهم بين الرعية وصرحوا بالخسة الاشياء خفية (هي قضايا الخلاف المعروفة بين الروم والكاثوليك) . ولما كل كيرلس عن المقاومات وتحمل المغارم دخل رجل - وكان فيما يقال - يهودياً واصلح بينهم على ان يعطى لاثناسيوس كرسي حلب واعمالها (مايليا) لرزقه ومعاشه وان يبتى كيرلس في دمشق مستقلاً بالبطيركية . فتراضيا بذلك وسكنت الفتنة . وقام كيرلس بعد ذلك بامور الرياسة احسن قيام ورفع عن الرعية مظالم شتى من الجزية واشباهها . الا انه كان يخفض جناحه للافرنج

(١) انجس المطران اثناسيوس في قلعة صيدا سنة ١٧٢٣ بساية بطريرك القسطنطينية وطريرك اورشليم بموافقة اثناسيوس وسكوته وكان كيرلس قد مات سنة ١٧٢٠ . ولم يكن اثناسيوس متحزبا ضده مع اثناسيوس . ولم يكن يشجع من تلون اثناسيوس بالايان الكاثوليكي بل كان يقول ويكتب عنه الى رومية بانه مختال ومخادع في ايمانه للكاثوليك كما سيأتي يسانه في محله

ويتقاضى عن اموره حتى فشت دسائسهم وتاصل فسادهم في البلاد .
 هذا على رأي مخائيل بريك في الكاثوليك الذين يدهم
 اخصامه في الدين وقد اعجمي بصيرته تعصبه لدينه في حقهم . وسناتي
 في هذا الفصل وما بعده على بيان ما في كلامه من الصدق برواية
 لا سبيل للشك بصدق اصحابها باقرار اثناسيوس عن نفسه واقرار
 كيرلس خصمه وبما كتبه المطران افثيميوس في هذا الشأن .
 ولعل رواية المؤرخ البيروتي المجهول اوضح بياناً واكثر
 تفصيلاً وان كان صاحبها اكثر تعصباً من بريك واكثر بعداً منه
 بماية سنة عن زمن وقوع هذه الحوادث . وكيفما كان غرضه او
 تغرضه لا يخلو كلامه من فائدة لايضاح وتحقيق ما نحن في صدده .
 لان فيه شهادة خصم مجاهر قال :

« وكان بعد وفاة البطريك ناوفيطوس في اللاذقية واستقلال كيرلس
 بالبطريكية من غير منازع ان وفد جماعة من وجهاء حلب لزيارة اورشليم ثم
 توجهوا لزيارة دير القديس سابا فوجدوا هناك راهباً دمشقياً يقال له اثناسيوس
 مليح الصفات . وكان مطران حلب قد توفي من عهد قريب . فاحبوا ان يجعلوه
 مطراناً عليهم . وجاؤوا به الى دمشق وكتبوا البطريك كيرلس ان يقيمه لهم
 اسقفاً فسألهم البطريك ان يؤدوا له عن ذلك مبلغاً من المال - قيل كان الفين
 وخمماية قرشاً - فلما سمعوا ذلك منه نفروا نفرة شديدة . وخرجوا لساعتهم من
 عنده وقد أضروا له الكيد . وفي اليوم الثاني توجهوا واثناسيوس في صحبتهم
 حتى وصلوا الى حلب . ومن هناك جهزوا اثناسيوس الى القسطنطينية وكتبوا
 معه عرض محضر باماماء وجهاء حلب وجماعة كثيرة من اهلها يذكرون فيه انهم
 غير راضين من كيرلس ولا قابلين بطركيته لانه اقيم فيها على غير علم منهم

وبجلاف القوانين . وانه طلب منهم مبلغاً من المال لاجل اقامة اسقف . وهو امر محرم من الكنيسة لم تجر به عادة ولا يوافق عليه قانون . وانما هو بدعة منه واحداث جديد . ويسالون ان تحال عهدة البطريركية الى القس اثناسيوس الموجه من قبلهم لذلك . واصحبه بكتب توصية من بعض قناصل الدول الافرنجية المقيمين في حلب الى سفرائهم في القسطنطينية . فلما وصل اثناسيوس اليها وعرض الكتابات التي في يده على المجمع ختموا كلهم على عزل كيرلس لانهم كرهوا ما فعله وخافوا ان يصير عادة في الكنيسة الشرقية . وراعوا من جهة رضى الحلبيين لانهم كانوا في ذلك الوقت نحو نصف الابرشية الانطاكية . واقاموا اثناسيوس بطريركاً في مكان كيرلس . واخرجوا له اوامر سلطانية على ما جرت به العادة . فقام اثناسيوس وجاء الى حلب وكتب الى الاساقفة بذلك فنهزم من اطاع ومنهم من بقي مع حزب كيرلس مع الدمشقيين ولبث كيرلس في دمشق واثناسيوس في حلب . ونشب الخصام بينها وكان كل منها يكتب الى القسطنطينية فيعزل الاخر . ثم يعود الاخر فيفعل كذلك . واتفق ان انتدب سلفسترس الدهان لاسقفية بيروت في اول حضور اثناسيوس . وكان كيرلس معزولاً فكره ان تكون اقامته عن يد اثناسيوس لانه كان من حزب كيرلس وقال بطركنا افرنجي فلا ارضى ان تكون اسقفيتي من يده . فبعثوا واستدعوا ثلاثة اساقفة فشرطنوه في كنيسة بيروت . واقام في الاسقفية مدة عشر سنين وتوفي ودفن في بيروت .

وكان اضداد اثناسيوس يتهمونه بموافقة الافرنج ويؤيدون دعواهم هذه بالكتب التي استصحبها الى سفراء الدول الافرنجية في القسطنطينية . ويقولون انه مذحضر الى حلب اختصر بعض الصيامات واذن للمسيحيين ان ياكلوا السمك في الصوم الكبير وغير ذلك . مع ان هذه الامور كلها لم تكن باذنه

ولا رضاه (كذا) وانما هي من احداثات رسل رومية في هذه البلاد فانهم كانوا يدسون في عقول الناس معتقدات مذهبهم ويخصون لهم في الشرائع من الصيامات وغيرها . وكان ذلك كله مستتراً عن اثناسيوس (كذا) ولم يعلم به حتى فشا عند كثيرين وجروا عليه فعلاً . فنهاهم عنه واجتهد في ردهم الى الطريقة المثلى . ففهم من اطاع في الظاهر ومنهم من اصر على الخلاف . وخاف اثناسيوس ان يشدد في الامر حذراً من العواقب . فاضطر الى التساهل والتعاضى والى اخذهم بالرفق والملاينة طمعاً باجتذابهم الى محبته وطاعته . ورهبان الافرنج لا يفترون في هذه المدينة عن القاء دسائسهم في القلوب مكرراً ودهاء حتى انبت مذهبهم في حلب وغيرها فاصبح لهم حزب كبير في البلاد . (كذا)

ولما تآدى الحصاص بين كيرلس واثناسيوس وكان كل منهما يكاتب الى القسطنطينية . ويتحمل المغارم الثقيمة بمش المجع القسطنطيني ففحص امرهما واصلح بينهما . وافر كيرلس على كرسي البطريركية ورسم لاثناسيوس ان يكون في حلب ويكون دخلها رزقاً له مع دخل ادا ب و كاز . وان يقام اسمه في المواضع الثلاثة بلقب ابينا وبطيرير كنا ويكتب في توقيعه البطريرك الانطاكي سابقاً وان يستمر الامر على ذلك الى ان يقضي الله على احدهما بالوفاة فيخاؤ الكرسي للباقي من بعده . ولا يقام بطيريرك اخر الى ما بعد وفاته . فتراضى البطريرك ان على ذلك بموافقة اساقفة الابرشية وسكنت الاحوال مدة ثمانى سنين . ثم توفي كيرلس ودفن في دمشق . وثبتت البطريركية لاثناسيوس . «

وحقيقة الواقع ان اثناسيوس لم يذهب اول الامر الى القسطنطينية لتبيل البراءة السلطانية بالبطيريركية . بل خاله هو الذي ذهب الى هناك واحضر له البراءة السلطانية بالبطيريركية . وقد تمت رسامته في دمشق كما جاء في كلام الخوري مخائيل بريك الذي نقلناه سابقاً . وكما يستدل على ذلك من رسالة

اثناسيوس الى سفير فرنسا في القسطنطينية . فلو كان ذهب الى هناك لكان تعرف به فيها وما كان قد اضطر الى مراجعته مراراً ليعرفه السفير ويعرف ايمانه الكاثوليكي حتى يهتم بشانه ليتغلب على اخصامه بامر البطر كية . واذا كانت هذه الرسالة تجلو كثيراً من احواله وتنقض بعض امور نسبها اليه الخوري مخائيل بريك والذين اخذوا عنه نعرها هنا عن تأليف المرحوم الاب انطون رباط^١ اليسوعي الفرنسي فيما يلي وقد نقلها عن سجلات وزارة الخارجية في باريس

لو كنت اظن اني غير معروف من جنابكم او انه يخامركم شك بايماني المعروف جيداً من كل رهبان الافرنج الذين في بلادنا لكنت سبقت واستدركت السؤال الذي وجهتموه لي بهذا الشأن في مكتبكم الذي سلمني اياه هنا حضرة رئيس الابهاء المرسلين اليسوعيين في حلب . على اني منذ صباي قد تربيت في الايمان الكاثوليكي في دمشق على يد الابهاء اليسوعيين انفسهم الذين كنت تلميذ مدرستهم وتلميذ ارشادهم وبنعمة الله تعالى لم احد عن ذلك اصلاً . ولاعتقاد الجميع باني شديد التمسك بالايمان الصحيح راني الابهاء محافظو الاراضي المقدسة (Terre-Sainte) الذين هم حماة الايمان الكاثوليكي في هذه النواحي اني اهل لهذه الدرجة السامية التي انا فيها وكما يشهد لكم بذلك حضرة الاب يوحنا المقيم في القسطنطينية (Jean - Marie Maunier) وقد ارسلت منذ بضعة اشهر الى رومية على يدهم اترافي بالايمان الكاثوليكي ليتقدم الى قداسة الحبر الاعظم والان ارسله الى جنابكم في ورقة لوحدها في طي هذه

(1) Documents inédits pour servir à l'histoire du Christianisme en Orient T. II, P. 106

اجابة لطلبكم بكل طيبة خاطر لاني احب من كل قلبي ان اكون معروفاً من الله تعالى ومن جميع الناس باني كاثوليكي حقيقي على ايمان وتعليم الكنيسة الرومانية التي اريد ان اعيش واموت في شركتها

وبعد هذا يسوغ لي ياسيدي كما ارجو من جنابكم ان اكون بظل حماية ملك فرنسا الظافر وان استمدها في وقت الضرورة وان احصل على مفعولها حينما ابادر اليكم بذلك لكونكم وزيره وسفيره الاكرم . والنعمة التي التمسها الان من جنابكم هي ان تراقبوا اخصامي الذين هم اخصام الكنيسة الرومانية وتمنعوهم عن ضرري وهلاكي لدى الباب العالي حيث لكم الشأن العظيم بفضل سطوة جلالة الملك العظيم الذي انتم وكيله ونائبه وبفضل درايتمكم الفائقة بتدبير الامور وبما لكم من الثقة والكرامة لدى الباب العالي المذكور . فأسأل الله تعالى ان يجزل بركاته ونعمه الباقية والارضية على عزة سلطانكم العظيم وعلى وزيره الاكرم ونائبه لدى الباب العالي واتشرف ان اكون الداعي لجنابكم العزيز
(الامضاء بالمرابي واليوناني)

في ١٠ نيسان سنة ١٦٨٧

وصورة اعترافه بالايمان الكاثوليكي التي اشار اليها هنا فقد نشرها الاب انطون رباط بعد هذه الرسالة بالفرنساوي وهي مختصرة تتضمن انه يقبل ويؤمن ويعترف بكلمة تقبله وتؤمن به الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ولاسيا القضايا التي قررها المجمع الفلورنتيني وهي قضايا الخلاف المعروفة .

واما صورة اعترافه التي ارسلها الى رومية كما اشار اليها في رسالته هذه الى السفير فقد وقفنا عليها باصلها في سجلات مجمع

انتشار الايمان في رومية مؤرخة في ٤ تموز سنة ١٦٨٦ كلها بخط جميل وامضاء اثناسيوس بالعربي واليوناني . وهي الصورة المنسوبة للبابا اوربانوس الثامن او التي رسم ان يمضيها الشرقيون الذين يريدون الدخول في طاعة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية واذ ليس لها محل هنا لنقلها كلها نذكر منها ماله علاقة بالتاريخ فيما يخص اثناسيوس المذكور اذ فيها اقراره . وعنوانها «صورة اعتراف اثناسيوس البطريرك الانطاكي على جماعة الروم»^١

واولها «انا اومن ايماناً ثابتاً واعتقد بكلما تحويه فصول الامانة المستعملة في الكنيسة المقدسة الرومانية... ثم بالمجمع القسطنطيني الرابع وهو الثامن من المجمع العامة . واعتقد ان فوتيوس انرفض فيه وانحكم عليه بعدل وحق . وان القديس اغناطيوس ارتد مكانه في الكرسي القسطنطيني وبالمجمع الفلورنتيني واعتقد بجميع الامور المحددة فيه اعني الروح القدس هو ازلي من الاب والابن وله ذات وما كثر مع الاب والابن معاً وعلى الدوام وهو ينبثق من الاثنين كمن مبدا واحد ونفخة واحدة . ولاجل ذلك ان القول من الابن قد وُضع في الاعانة ضرورياً وحقيقة حتى يفسر الحق والضرورة العظمى

(١) منقولة عن الاصل المحفوظ في المجلد الاول من مجموعة الاصول

والان مجريتي وحسن رضاي من كل قلبي اعتقد بها وبالحقيقة
والصدق اتمسك بها سالمة من غير عيب الى آخر نفس من حياتي
بثبات بعون الله تعالى واحفظها واعترف بها واحترص على ان
تتمسك وتعلم وتكرز من الذين هم تحت تدبيرى ومن رعيتى
والخاضعين لى . انا اثناسيوس البطريرك الانطاكي على جماعة الروم
اوعد وانذر واحلف وهكذا الله يعيننى والاناجيل المقدسة
والسيح لله دائماً .»

فالنتيجه اللازمه تحقيقاً من هذه السندات المختلفه المصادر
اولاً ان اثناسيوس الدباس كان كاثوليكي المذهب سراً وعلانية
باقراره عن نفسه بذلك تابعاً لمذهب الكنيسة الرومانية
وخاضعاً لرأسها البابا او الحبر الروماني قبل ان صار بطريركاً على
انطاكية وان النصارى الروم من اهل حلب ما اختاروه مطراناً
لهم بايعاز الرهبان الفرنسيسكان الا لكونه كاثوليكياً ولكونه
مربي منذ صغره في المذهب الكاثوليكي في مدرسة الاباء اليسوعيين
في دمشق ولذلك ساعده حيث كانوا وحيث كان يلزم له
مساعدة مع قناصل الدول الكاثوليكية في دمشق وحلب
وطرابلس والقسطنطينية بواسطة سفرائهم حتى استولى على عرش
البطريركية الانطاكية بعد ان ازاح عنه كيرلس الذي كان
متمكناً فيه منذ اربع عشرة سنة وكان في يده عدة برآءات
سلطانية ورسائل مجمعية من بطاركة القسطنطينية تقر له التولي

التام على كل امور البطريركية الانطاكية وذلك منذ عهد ناوفيطوس الصاقزي الذي كان يزاحمه عليها كما تقدم الكلام .

ثانياً يلزم من ذلك انه كان لاثناسيوس حزب عزيز الشأن وكثير العدد من الشعب ولا سيما في حلب ودمشق حتى تمكن بمساعدته على تولي امر البطريركية عدة مرار وكان اخصامه يدعون حزبه « برغشي » من باب التحقير مقابلة لتسمية حزبهم « بالناموسي » . لكن كان لحزب اثناسيوس اسم شريف معروف غير هذا وهو اسم الكاثوليك وهو الاسم الشامل لكل المسيحيين ابناء كنيسة المسيح المنتشرين في كل اقطار المسكونة الخاضعين لراس واحد وهو الخبر الروماني . ويقرر لنا حقيقة ذلك ما كتبه البطريرك كيرلس نفسه بخط يده في الحاشية التي علقها على كتاب تفسير انجيل القديس متى ليوحنا فم الذهب التي نقلناها عنه في الفصل العاشر من كتابنا هذا وهي :

« ثم قد اوقفنا هذا الكتاب على ديرنا المعروف بدير البلمند لاجل ان يتعزوا به الاخوة الرهبان . وذلك حين الاضطهاد على كنيسة دمشق من جماعة المارقين الملقبين ذواتهم بالكاثوليك حين تسلطوا على الكنيسة واستولوا عليها . »

ومن يعلم شدة تعصب الحلبيين لابناء وطنهم يدرك جيداً قدر عدد الكاثوليك وعزة شأنهم في حلب وشدة تمسكهم بالمذهب الكاثوليكي حتى اختاروا بالاتفاق التام اثناسيوس

مطراناً لهم وبطيرير كأضد كيرلس ابن وطنهم مع انه دمشقى
وقلما الحلبي يؤثر الدمشقي على الحلبي . وما سبب ذلك الا لكون
اثناسيوس كاثوليكياً ولكون الروم اهل حلب موافقين له .

ثالثاً يلزم انه كان كذلك لاثناسيوس حزب مهم من مطارنة
البطيرير كية الانطاكية من اصحاب الابرشيات العامرة بالكاثوليك
بقطع النظر عن مطران صور وصيدا وابناء ابرشيته فكان لا محالة
يعتز بهم على خصمه وينال مساعدتهم المالية للقيام بشؤون
البطيرير كية ومصاريف كلف البراءات السلطانية التي لم تكن
تخرج من ديوان الباب الهمايوني لاصحابها الا برسم معلوم
يذكر مبلغه فيها صريحاً فضلاً عن الهدية المالية التي يجب تقديمها
للوزير الاعظم ليوعز بكتابتها وفي يده الاختام السلطانية ومعلوم
ان البراءة السلطانية لا بد منها لتولي امور البطيرير كية عند
النزاع والخضام عليها .

ولم يكن تحزبهم لاثناسيوس تحزباً شخصياً له . بل لمبداء
وللمذهب الكاثوليكي الذي كان يتبعه امامهم ويتمسك به . ويقرر
لنا حقيقة ذلك مضمون الرسالة التي كتبها الى المطران افثيموس
بعض المطارنة الكاثوليك بعد عقد الصلح بين البطيرير كين المشار
اليهما . وقد ارسلها المطران افثيموس الى رومية ليلتمس بموجبها
من الجبر الاعظم حق تصريف تلاميذه والكهنة الكاثوليك في
ابرشيات البطيرير كية الانطاكية وقد نقلناها بالحرف عن الاصل

المحفوظ في سجلات مجمع انتشار الايمان في رومية . وهي بدون تاريخ في الاصل لكن يتحقق القاري من قولهم عن اثناسيوس ان له في المنصب ست سبع سنين انها كتبت نحو سنة ١٦٩٤ وهي محفوظة مع اوراق سنة ١٧٠١ .

الى قدس الاخ الطوباني ورئيس كهنة المسيح الحقايني حضرة المطران كير افثيميوس المكرم حفظه الله
غب اهدآء تقبيل الطلعة الاخوية المتسريلة حلة الرياسة الكهنوتية المسطر
اسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى بقاء آمين .

ثم المعروف هو ان معلوم خوتكم ان الرعية ما تعرف المضر لها ولا النافع . ونحن ملازمين بان نعرف ونعرف . وان تاملنا يطالبنا الله في الدنيا والاخرة . هذا الضرر الذي صاير ومبتدي تكميل نهايته فينا . لان من المعلوم ان هؤلاء الاثنتين اللذين اقتسموا الكرسي والرعية ما اصطلحوا هذا الاصطلاح الاحق يطالعوا ديونهم التي اتلفوها في اغراضهم ويوفوها من رقابنا ورقاب الرعية . ومع ذلك ما هو دين خفيف ينهضهم . فواحد منهم يقول علي مائة وخمسين كيس . والاخر الجديد الذي له ست سبع سنين في النصب يقول علي اربعين كيس او خمسين . ومعلومك بطركيتنا ما عليها درهم مغرم حتى نعذرهم . وان كان النصارى يبيعون اولادهم ونسأهم اسرى ما هو ممكن ان يحضلوا هذا المبلغ ونحن نعلم ان السلطنة العلية الله يأيدها ما ترضى بخراب الرعية بعمل مثل هذا . ومن صوب الدين المشرف ان هؤلاء الاثنتين شقوا الكرسي الرسولي الى قسمين . وكل واحد منهم اختص لنفسه اسم البطركية ضد وحدة الكنيسة المقدسة والقوانين الرسولية اذ الكرسي يكون بين رأسين لان الامراة اذا اقترنت برجلين صارت زانية فمن الوجهين الضرر عظيم واحطرج جسم . فلجل ذلك اتفق راينا مع من حضر من اكابر الشعب واراختهم باننا اخترنا سيادتكم

خطاب لربنا القديس بايبيوس الكبير

في

مديح القديسين الشهداء الاربعين

(تابع)

الحكم بالموت : فلما سمع ذلك المتعجرف الشرس هذه الكلمات
شقت عليه جرأة اولئك الجنود الصناديد وفار فائر غيظه فعلق
يفكر في استنباط وسيلة يُذيقهم بها الموت مرأ طويلاً ، الى ان
اهتدى الى اختراع في غاية الممجيّة ودونكم ما هو :

لما تأمل طبيعة البلدة فوجد انها شديدة البرد جداً ، وفصل
السنة فرأى انه فصل الشتاء اغتم ليلة اشتد فيها الزمهرير والبرد
وهبت ريح شمالية تقطر سماً ثم أمر بأن يعرفوا جميعاً ويبقوا هكذا
في العراء في منتصف المدينة الى ان يجمد الدم في عروقهم فيموتوا .
ولا إخالكم تجهلون ، انتم الذين اخترتم برد الشتاء ، كم أن هذا
العذاب شديد . فانه يستحيل على الذين لم يذوقوا طعمه ولم
يختبروا في انفسهم حقيقته ان يحسنوا تصويره لنا . فالجسم ينفذ
فيه البرد القارس فيصير أدكن اللون اسوده لجمود الدم فيه ، ثم
ينتفض وتأخذه القشعريرة ، وتصطك الاسنان وتتقلص الشرايين

والعروق ، وكل الاعضاء تتشجج بغيته منقبضة فيشعر الانسان بوجع شديد وألم لا يوصف ينفذ حتى الى نقي العظام فيجعل اللمس لمن تجمد الدم في عروقه عذاباً لا يطاق . وبعدئذ تسود الأطراف كأنها قد أحرقت بالنار فتتناثر شيئاً فشيئاً . وتراجع الحرارة عن الجسم الى القلب تاركة الاعضاء التي تنسحب منها ميتة ، والاعضاء التي تلجأ اليها متألماً ، ريثما تُقيل المنية ببطء مع تجمد الدم . —
 حكم اذن عليهم بأن يقضوا الليلة في الفضاء في مستقع كانت المدينة التي فيها جاهد القديسون قائمة على جوانبه . وكان قد غشاه الجليد فأضحى كسهل يمكن ان تتسابق فيه جياد الخيل ويمشي فوقه السكّان آمنين . اما الانهار التي كانت تجري بدون انقطاع فحال دونها الجليد فوقفت عن جريها . والمياه السائلة من طبعها تحوّلت الى صلابة الحجارة . وكانت ريح الشمال القارسة تؤدي بحياة كل ذي نسمة .

وهنا تأمل بأس هؤلاء الابطال . فإنهم حالما سمعوا ذلك الحكم خلع كل واحد ثيابه عن آخرها ومشوا الى الموت موت الجليد يمحّ بعضهم بعضاً كأنما على استلاب غنيمة . وكانوا يقولون : « لسنا نخلع ثوبنا بل الانسان العتيق الفاسد بشهوات الغرور (افسس ٤ : ٢٢) . إنا نشكرك يا رب على اننا بتجرّدنا من هذا الرداء نطرح الخطيئة . لقد تردّينا بمشورة الحية وها نحن فنزعه لاجل المسيح . فلا نتملق بثيابنا لننال الفردوس الذي

اضعناه . بماذا نكافي الرب ؟ ان سيدنا قد عُرِّي مثلنا ، أَعْظِمُ ان
 يتألم العبد كمولاه ؟ بل إننا نحن انفسنا قد عرَّيناه لأن تلك
 الجسارة انما كانت فعلَ الجنود أمثالنا وهم الذين جرَّوه من ثيابه
 واقتسموها بينهم . فعلينا اذن نحن الجنود ان نمحو تلك الشكاية
 المكتوبة علينا . إن الشتاء قارس ولكن الفردوس عذب . ان
 الجليد مؤلم ولكن الراحة حلوة . لنصبر قليلاً فيكون حُضْنُ ابي
 الآبَاءِ دِفْأَنَا . فلنستبدل ليلَةً بطول الأبد . ألا فلتسودَّ القدمُ محترقةً
 لتتنفَّلَ يوماً مع الملائكة . ولتسقطِ اليدُ لكي تُرفعَ بدالة الى السَّيِّدِ .
 كم من الجنود قد سقطوا في ساحة القتال ليحافظوا على امانتهم
 لِمَلِكٍ زائل . واما نحن أَفْلاً نطوِّحُ بحياتنا هذه محافظةً على الامانة
 للملك الحقيقي ؟ كم من اناس ماتوا موتَ الاثمة لانهم أخذوا في
 اثمهم ، أَفْلاً نَحْتَمِلُ الموتَ لاجل البر . فلا نجزعُ يا زملاءنا في الجنديَّةِ
 ولا نُؤَلِّ الشيطانَ ظهراً فأرَّين من وجهه . هي اجساد فلا تستبقوها
 وبما انه لا مفرَّ من الموت فلنمتُ لكي نحيا . لتكن ذبيحتنا
 امامك يا رب (دانيال ٣ : ٤٠) واقبلنا كضحية حية مرضيةً
 عندك (رومية ١٢ : ١) . ان التقدمة حسنة والمحركة جديدة
 مُصلحة بالبرد لا بالنار . — بهذا الكلام كانوا يستنهضون همهم
 ويشجِّدُ الواحد عزيمة الآخر كمثل حرس يُرَجُّون الليالي في أوان
 الحرب ، صابرين بجلادة على الأذية الحاضرة ، طريين للافراح
 المستقبلية هازئين بالعدو . وكان للجميع دعاء واحد وهو هذا :

يا سيّد اننا دخلنا الى الميدان اربعين فلتتوجّ نحن الاربعين ، ولا يقلّ عددنا الكريم فإنك شرفته بصومك الاربعيني وبمثله دخلت الشريعة الى العالم . كما أن ايليا اذ التمس الرب فبعد صوم اربعين يوماً استحقّ مشاهدته . تلك كانت صلاتهم .

فشل احدهم وزول الحارس مكانه : الا ان واحداً منهم قد غلب من شدة العذاب فأخلى موضعه ومضى تاركاً في نفوس الشهداء غمّاً لا تسليّة له . غير أن الله تعالى أبى أن لا تتم صلاة عبده . فان الجندي الذي فوّضت اليه حراسة الشهداء كان قريباً منهم في محل رياضة جسدية يستدفي . . وكان ينتظر ما سوف يكون ، مستعداً لقبول الذين سيلجأون اليه ملقين سلاحهم . لان الحاكم كان قد فكّر بان يجعل بالقرب منهم حمام لتتهدأ المساعدة السريعة للذين يرجعون عن عزمهم . هذا ما افكر به الوالي بجنّ عند ما اختار ذلك المكان لتعذيب الشهداء . وغايته ان يقلّ ثبات المجاهدين باعداده هناك كل ما يلزم من اسباب الراحة . فما كان منه إلا ان اوضح باجلى بيان صبرهم العجيب . فانه ليس العزيز النفس من صبر وليس في يده شيء بل من امتنع عن التمتع وهو في فضل من العيش .

وحين كان القديسون يجاهدون كان الحارس يراقب ما سيحدث . فابصر مشهداً عجيباً : ملائكة هابطين من السماء ومعهم اشياء اشبه بعطايا سنية من قبل الملك القدير يوزعونها على اولئك

الجنود ففرقوا تلك الهبات على جميعهم ما خلا واحداً تركوه بدون جائزة محتسبته غير اهل لها. وللحال فبذل ذلك الجندي الهارب، ذلك البطل المأسور، نعمة المسيح الواقعة ما بين انياب الذئب. وأما ما يُتوجع له بالاكتر فهو أن ذلك المسكين خسر الحياة الابدية ولم ينعم بهذه الحياة، لان جسمه قد انحل حال نزوله في حمام الماء الحار، فسقط ذلك المحب الحياة ميتاً وارترك الخطيئة بلا جدوى. اما الحارس فلما رأى انه فبذل وقصد الحمام اخذ موضعه فالتق ثيابه وانضم الى الشهداء صارخاً على مثلهم: (اني مسيحي ا) فادهشهم بارتداده الفجائي واكمل عددهم وازال بانضوائه اليهم الغم الذي حل بهم بسبب ذلك المسكين، فاعلاً فعل الجنود في ساحة الحرب فانه كلما سقط منهم واحد في الصفوف الاولى بادر غيره لأخذ محله وسد الثغرة لئلا تدور الدوائر على الجيش بسبب سقوط ذلك الجندي. هكذا فعل هو ايضاً. رأى تلك الآية السماوية فعرف الحق ولجأ الى السيد فأحصى في عداد الشهداء. وجدد ما حدث للرسول فان يهوذا خرج من بينهم فقام متياس مقامه (اعمال ١ : ٢٦). اقتدى ببولس الذي كان بالامس مضطهداً فاصبح اليوم مبشراً. ودعوته اتته ايضاً من السماء « لا من قبل الناس ولا بالانسان » (غلا ١ : ١) آمن باسم ربنا يسوع المسيح واعتمد به، لا عن يد آخر بل بايمانه عينه، لا بالماء ولكن بدمه نفسه.

نهایة جهادهم : ولما جاء النهار وفيهم رمق من الحياة دُفعوا الى النار وألقي رمادهم في النهر لكي تجتمع كل العناصر على استشهادهم . لانهم كالحوا على الارض وصبروا على انفعالات الهوا و دُفعوا الى النار وتقبّلت المياه بقاياهم . فيحق لهم ان يهتفوا : « جزنا في النار والماء ثم اخرجتنا الى الراحة » (مز : ٦٥ : ١٢) .

حميتهم وشفاعتهم القديرة : هؤلاء هم الذين نزلوا بجوارنا فعدّوا كأبراج وحصون راسخة يحمون بلدتنا من هجوم الاعداء . غير انهم لم يحصروا ذواتهم في مكان واحد بل حلّوا ضيوفاً في بلاد جمّة فشرّفوا اوطاناً كثيرة العدد . ومن الغريب انهم لا يأتون الى من يقبلهم كل واحد بمفرده وبمعزل عن البقية ، بل يسرون كلهم معاً . فيا للعجب كيف لا يقلّون عدداً ولا يكثرون ؟ انك ولو قسمتهم على مئة لما تجاوزوا عددهم ، ولو جمعتهم في واحد لبقوا اربعين كما هم . كالنار التي تسري (بجرارتها) الى الذي يُضرّمها وتبقى كلّها في وقودها ، كذلك الشهداء الاربعون : فكلهم معاً وكلهم مع كل واحد . انه لأحسان فائض ، انها لنعمة لا تنفد ا ان للمسيحيين نجدة معدّة في جماعة الشهداء ، جيش المظفرين وجوق ممجدي الله .

كم تبذل من المساعي لكي تجد شفيعاً واحداً يتشفّع فيك لدى الرب . وها هنا اربعون شفيعاً يتضرعون بصوت واحد . قال السيد له المجد : « حينما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فانا اكون

فيا بينهم « فاذا كانوا اربعين فهل يُشك بحضور الله فيما بينهم ؟
فليجأ المغموم الى الاربعين والمسرور فليبادر اليهم . اما الاول
فليُنْفِسُوا كُرْبَتَهُ واما الآخر فلكي تُحْفَظَ له مسرته . والامرأة
التقية فلتستغث بهم مصليّة من اجل ابنائها ، او من اجل رجوع
رجلها ان كان غائباً او سلامته ان كان مريضاً . ولتقترن صلواتكم
بصلوات القديسين . الشبان فليقتدوا بهم . والآباء فليتمنوا ان
يحصّلوا على ابناء يحاكونهم . اما الامهات فليتعلمن من مثال تلك
الام الصالحة التي لما رأت ان ابنها لم يزل فيه بقية حياة ، خلافاً
لاصحابه ، وذلك لقوة بنيته وقدرته على الاحتمال ، ثم رأت الشرط
قد تركوه جانباً ، لعلّه يعدل عن رأيه ، حملته هي على ذراعها
ووضعتة على العجّة حيث طرح الآخرون ليؤخذوا الى الحريق .
حقاً انها لأم شهيد ! فانها لم تذرف دمعة في غير وقتها ولم
تتلفظ بكلمة لا تطابق الحال بل قالت : « سر يا بني سيرك الحسن
مع اترابك وقرنائك ولا تتخلف عنهم ولا تظهر امام السيد
بعدهم . » فيا له من فرع كريم لاصل كريم القدا اظهرت تلك
الام الشجاعة انها قد غذته بتعاليم التقوى اكثر مما بالبن . كذا
رَبَّتَهُ وكذا ودّعتة تلك الام التقية . اما الشيطان فارتد خجلاً لانه
اثار عليهم كل الطبيعة فرأى ان شجاعة هؤلاء الابطال قد
استظهرت عليها وتغلّبت على الليل الرائع والبرد القارس وفصل
السنة وتعريّ الاجسام .

خاتمة الخطاب

فيا ايها الجوق المقدس والطنمة الطاهرة والجيش الذي لا يُحترق . ايها الحراس العامون الساهرون على جنس البشر والمعاونون الجميع في مهامهم والمشاركون لهم في الصلاة . ايها الشفعاء المقتدرون ، نجوم المسكونة وازهار الكنائس . ان الارض لم تُحْكَم ولكن السماء تقبلتكم ففتحت لكم ابواب الفردوس . اجل لقد كان مشهداً جميلاً لجنود الملائكة لاثقاً بالآباء والانبياء والصدّيقين أن رجالاً في مستقبل العمر يحتقرون الحياة ويجنون الله فوق والديهم وابنائهم ، وفي هذا العمر الذي كله آمال في الحياة يستهينون بالحياة الحاضرة ويزدرونها لكي يجدوا الله في اعضائهم . ولما صاروا مشهداً للملائكة والبشر (١ كور ٤ : ٩) اقاموا الساقطين وثبتوا المضعفين وضاعفوا عناية وهمة الاتقياء واذ اقاموا جميعاً للدين نُصِب انتصار واحد ككلوا باكليل العدل الواحد ، يسوع المسيح ربنا الذي له المجد والعزة الى دهر الدهور آمين .



الحق القانوني الشرقي الجديد

خطاب لنيافة الكردينال لويس سينشيرو

امين سر المجمع الشرقي المقدس

عزبه عن الايطالية الاب اتناسيوس حداد ب م

اذا ما بحثنا في الحوادث المحزنة حوادث ذلك الشقاق الاليم الذي فتحه فوتيوس بين الكنيسة الشرقية والكنيسة اللاتينية والذي سبب او لا انفصال كنيسة او بطريركية القسطنطينية ومن بعده انفصال كل الكنائس الشرقية ، واذا ما تأملنا في ذلك القرار الشهير الذي ثبته فوتيوس في مجمع (اجيا صوفيا) المنعقد من سنة ٨٧٩ الى سنة ٨٨٠ وهو يدور على عادات الكنائس الشرقية ، اخذت حينئذ بنفوس كثيرين منا عاطفة انذهال وتعجب .

ان ذلك القرار يحدد ان لكل كنيسة بعض العادات القديمة التقليدية التي لا يجوز ان نتباحث فيها او نتجادل عليها . لا بأس ان تحافظ الكنيسة الرومانية على عاداتها ، ولكن الكنيسة القسطنطينية وباقي الكنائس الشرقية تريد ايضاً ان تحافظ على عاداتها التي ورثتها عن الاقدمين .

ماذا نسمع؟ أهذه كل مطالب فوتيوس؟ ان بعضهم يسأل : هل كفّ اذن فوتيوس عن انكار سلطة الجبر الرومانى وأوقف مجرى ضلاله عند انبثاق الروح القدس، وحصر حربه ضمن مسائل نظامية او طقسية او ضمن مغالطات صبيانية؟ ألم تسنح حينئذٍ فرصة ملائمة لقلع الشقاق والانفصال من اصوله؟ ربما كان يكفي ان تسلم الكنيسة الرومانية بذلك المبدأ الموضوع وتقول : لا بأس، انما فلتحافظ الكنائس الشرقية ايضاً على عاداتها . واذ كان فوتيوس يصرّح معلناً : لتحافظ الكنيسة الرومانية على عاداتها وكفى . اما كان يكفي ان يُجاب : والكنائس الشرقية فلتحافظ على عاداتها وكفى ؟!

والبعض الاخر يلاحظ سائلاً : اما كان اعلان هذا القرار مخبأة لشرك من الاشراك ؟

اما نحن فنعتقد انه لا فائدة من صنع تخمينات متأخرة لانه من الصعب ان نبصر بوضوح في جوّ ذلك المجمع الذي حرمه فيما بعد الاحبار الرومانيون ، لان ذلك الجوّ كان مشبعاً بالكراهة من جهة وبالجهل من الجهة الأخرى . انما الشيء الاكيد الثابت هو ان ذاك القرار كان ولا يزال الى يومنا ايضاً مرآة لنفسية الشرقيين بل للنفس الشرقية ، عنيت تعلقهم في عاداتهم وتقاليدهم وكرههم المطبوع والغير المنقلب لما يسمى « ليتنة » .

وفعلماً ان النتيجة الصوابية والضرورية لقرار (اجيا صوفيا)

كانت هذه : ان الكنيسة الرومانية تحافظ على عاداتها ونحن على عاداتنا . ولكن حذار ان يحاول احد ادخال العادات اللاتينية في الكنائس الشرقية . — غير ان هذا لن يكون على الاطلاق . لان بين النفس اللاتينية والنفس الشرقية فرقا عظيماً . ان الكنيسة الرومانية قد ادخلت بعض العادات الشرقية حتى في الفروض الكنسية وفي القداس الالهي ، ولا احد من اللاتين يشكو من ذلك . اما الشرقيون ، ما عدا القليل النادر منهم ، فيكروهون ذلك كرهاً باتاً وعميقاً .

اما الان وقد مضي زمن طويل من عهد مجمع (اجيا صوفيا) الى ايامنا ، فاطن انه لم يعد في امكان احد ان يعتقد بصواب ان الكنيسة الرومانية تريد ادخال عادات لاتينية في الكنائس الشرقية بدل عاداتهم الخصوصية . فكان من الواجب ان يبطل كل تحفظ وحذر من جهة الشرقيين ولا سيما بعد مرسوم بنديكتوس الرابع عشر « Allata » (سنة ١٧٥٥) وبالاخص بعد مرسوم لاون الثالث عشر الخالد الذكرو « Orientalium dignitas » الذي عنوانه : في حفظ وحماية نظام الشرقيين .

والان نحن في ايام بيوس الحادي عشر الحبر الاعظم المالك سعيداً وفي وقت التشريع الشرقي الذي امره به ورتبه . قبل ان يُبدأ بأي شغل كان من هذا التشريع اراد بيوس الحادي عشر في كانون الثاني من سنة ١٩٢٩ ان يكتب المجمع الشرقي الى

البطاركة والمطارنة الشرقيين كي يتداولوا مع اساقفتهم ويعربوا كل واحد ببله، حرিতে عن رأيه في مادة كهذه ذات شأن كبير، وفي إعدادها الضروري والموافق، ثم في الطريقة العملية لتحقيقها وانجازها: « في كل هذا فليأخذ كل واحد بعين الاعتبار حاجات ومقتضيات ومناسبات طقسه او كنيسته، مراعيأ عاداته وتقاليده وامتيازاته ولغته، وبكلمة واحدة كل ما هو ضروري وموافق لكي يأتي التشريع مطابقاً كل المطابقة للغاية المنشودة ولمنفعة كنائسهم واكليروسهم وشعبهم ».

ولاحظوا احسناً انه ليس كاتم اسرار المجمع الشرقي هو الذي ابتدع هذه التعليمات ثم عرضها على الاب الاقدس، ولكن الاب الاقدس بذاته هو أملاها كلمة فكلمة على كاتم اسرار المجمع. واطن ان الخبر الاعظم لم يكن يفتكر حينئذ لا بفوتيوس ولا بقراره الشهير، ولكن بمنفعة الكنائس الشرقية واكليروسها وشعبها لا غير.

والان قابلوا بين قرار اجيا صوفيا وتعليمات الخبر الاعظم. هناك كان يُطلب من الكنائس الشرقية المحافظة على عاداتها، وهنا يُطلب المحافظة ايس فقط على العادات بل ايضاً على التقاليد والامتيازات واللغة الخصوصية وبكلمة واحدة على كل ما هو شرقي. عملوا ضميرياً هذه المقابلة وانظروا. اما النتائج التي يمكن استنتاجها من ذلك فاطر كها لكم.

ولاحظوا ايضاً ان تشريعاً شرقياً ليس هو شيئاً او حدثاً اقل اهمية من قرار مجمع ، ولكنه بالحري اكثر اهمية من بعض الوجوه ، لان قرار المجمع لكونه ضرورة محصوراً في اوضاع عمومية لا يتجاوز مجرد الاعلان ، بينما التشريع يجب ان يكون وسيكون تحديداً فردياً وعملياً لتلك العادات والتقاليد والامتيازات التي ستكون قاعدة للعمل يُجرى عليها . لذلك اذا ما قلت ان التشريع سيبدأ عهداً جديداً فلا يظهر لي في ذلك مغالاة . ثم ان قداسة الخبر الاعظم اراد ويريد ان تنشر في الوقت نفسه وبالبحري مسبقاً مصادر الحق الشرقي . . . لان هذه المصادر هي مساعد قوي للتشريع نفسه ومورد فائض لعلماء الحق .

وفي الواقع ان نشرات مثل هذه ، ما عدا فوائدها الجمة ، قد كشفت عن نظريات ان لم تكن جديدة فهي جزيلة الاهمية تشهد على اشتقاق بعض المؤسسات الشرعية اللاتينية من مؤسسات شرقية . وهذا مهم جداً لعلماء الحق اللاتين وللكنائس الشرقية نفسها . اجل ان هذا الامر يهم جداً علماء الحق اللاتين وخصوصاً الباحثين في تاريخ الحق . لان كثيراً من المؤسسات الشرعية اللاتينية لا يمكن المؤرخ ابدأ ان يفهم طبيعتها وميزتها ما لم يمرر بالتطورات المختلفة وبالتغيرات التي طرأت عليها خلال العصور وفي الاماكن المختلفة ، حتى يرجع الى الشرق الذي كان مهدها . ان احد اصدقائي الذي توفاه الله منذ بضع

سنوات وكان استاذ تاريخ الحق في جامعة بولونيا ، كان يبحث في كل المكاتب وخزائن المخطوطات عن تاريخ الارشيديا كونية (رئاسة الشماسة) كي يصل الى معرفة اصلها في القديم واصل اهميتها الكبرى . واذ كان يرجع في درسه من عصر الى عصر توصل اولاً الى رتبة النائب العام ثم السينچلوس ثم الايكونوموس واخيراً انتهى الى الارشيديا كونية في الشرق .

وازيد الى هذا المثل مثلين ايضاً، وهما مجمع الكهنة (προσβυτηριον) والانعام الصليبي^١ (σταυροπηγία) تاركاً غيرهما وهو كثير جداً . وليس في ذلك ما يدهش لان الكنيسة في العصور الاولى قد ازدهرت خصوصاً في الشرق . ويكفي ان نفتح كتاباً ما من كتب الحق القانوني فنجد في تاريخ كثير من المؤسسات سوابقها في النظام الشرقي .

فمجمع الكهنة قديم الاصل جداً في الشرق حتى انه يرجع في الاسكندرية الى عهد الانجيلي مرقس . ومنه اشتقت في الشرق المجمع الاستقفية لانتخاب الاساقفة والبطريرك ، وفي الغرب مجمع

(١) الانعام الصليبي يقوم بان تكون احدى المؤسسات ، كمدسة او ميتم او غيرها ، في ابرشية اسقف ما ومع ذلك تتعلق رأساً بالبطريرك . ويوضع عليها صليب البطريرك كعلامة هذا الانعام . من هذا القبيل المدرسة البطريركية في بيروت . (المغرب)

الكرادلة نفسه في بعض الوجوه وبمجامع الكنائس الكاتدرائية .
ومن الانعام الصليبي اتت في الغرب عصمة (exemption)
الجمعيات الرهبانية .

كل هذا يوضح ايضاً باكثر جلاء . كم كانت في غاية المناسبة
رسالة الخبر الاعظم (Rerum Orientalium) وقصده منها ان يعزز
درس الامور الشرقية بين كل المؤمنين وخصوصاً بين الكهنة .
والخبر الاعظم ينهيه بحكمة الى ان الانشقاق الاليم الذي نزع من
اصل الوحدة كنائس كثيرة مزدهرة كان منشأه الجهل والاحتقار
المتبادلين . ففي ايام الانشقاق كان كثير من الغربيين يزدرون
الشرقيين ويسمونهم « حاملي اللحي » (πωρυγοφόροι) وحتى في ايامنا
لا يُعرف الشرقيون عند كثيرين من الغربيين الا تحت لقب
« ذوي اللحي الكبيرة » (Barboni) . فالمعرفة والاعتبار المتبادلان
خصوصاً في هذه الايام ، يزيلان موانع اتحاد المنفصلين الشرقيين ،
كما لاحظ الخبر الاعظم ذلك بنظره الثاقب . لانه يكفي المرء ان
يتعمق في معرفة الشرقيين وفهم طقوسهم ونظاماتهم لكي يقدرهم
حق قدرهم ويعتبرهم جدّاً .

ولكن اذ كان تطور المؤسسات الشرقية في العالم اللاتيني
والغربي يفيد علماء ومؤرخي الحق الغربي ، فانه يفيد الشرقيين
فائدة اجزل ويكون لهم منبهاً ودواء شافياً . قلت « الشرقيين »
ولست اعني فقط علماء الحق منهم بل الاحبار والكهنة والشعب ،

كي يحدروا من بعض تدخلات لاتينية ، ولكي لا يتقيّدوا بالتكيفات اللاتينية الطارئة على تلك المؤسسات التي هي من اصل شرقي والتي يمكنهم ان يستقوها بكل امان من ينبوعها بدل ان يتناولوها من السواقي .

وبما ان الشريعة لم تولد على الفور في زمن الازمان ولا في مكان من الامكنة ولم تنبت من مخيلة رأس المشرع كما ينبت الفطر ، بل هي نتيجة الحياة الواقعية منظمّة حسب قاعدة ما ، وبما ان كل قاعدة يجب ان تطابق حاجات الحياة الواقعية ، فمن الطبيعي ان تأخذ المؤسسات التي هي شرعية من اصلها ، بانتقالها الى الغرب ، تكيفات وميزات توافق اللاتين في حاجاتهم ، لان الامور نفسها تقتضيها والضرورة تتطلبها ، ولذلك اصبحت لا تتلاءم مع طبع ونفسية الشرقيين . فعلى الشرقيين اذن ان يتحدروا من تلك التدخلات والاشكال اللاتينية . وهذا ما اراد التنبيه اليه قداسة الجبر الاعظم عند ما اوصى ان «تؤخذ بعين الاعتبار ، في التشريع الجديد ، حاجات ومقتضيات ومناسبات الطقس او الكنيسة الخصوصية وان تراعى العادات والتقاليد والانعادات واللغة» ، وبكلمة واحدة ، كل ما هو شرقي ومفيد للشرقيين .

واني اتجرأ واقول مصرحاً بان الاهتمام في أن يُحفظ كل ما هو شرقي على نقاوته قد بلغ في ايام قداسة الجبر المالك سعيداً الى اقصى

حدود العناية . ف سابقاً كان يُحظر على اللاتين ان يُليّنوا الشرق ،
 واما الان فيوصي الشرقيون انفسهم بالمحافظة على عاداتهم
 وتقاليدهم المحيطة .

فما اعظم الفرق بين ايماننا هذه وايمان مجمع آجيا صوفيا ، الا
 يمكن القول اذن ان بيوس الحادي عشر قد ألقى البذار الذي منه
 سينبت بعون الله في الوقت وبالنوع اللذين جعلها الآب في سلطانه
 اتحاد المنفصلين الشرقيين مع الكنيسة الكاثوليكية ؟

ان هذه الاعترافات تُفضي بي الى عرض فكري في مسألة
 قديمة ومعقدة وهي مسألة إبقاء الامتيازات الشرقية التي استمرت
 طيلة قرون كثيرة ، وربما من يوم اتصال الكنائس الشرقية
 بمرکز الوحدة . واذ قد حان وقت البت في التشريع الشرقي فقد
 همس اليّ بعضهم ان الفرصة مناسبة للتخلص من الامتيازات
 الشرقية تلك الامتيازات التي كانت ولا تزال الى الان سبب
 جمود الكنائس الشرقية ، على زعمه وان الشرقيين ما داموا
 مستندين اليها لا نرى في كنائسهم ذلك التقدم في الحياة وفي
 الارساليات والتعليم الذي يشاهد في الكنيسة اللاتينية .

ان الخبر الاعظم لم يتأخر عن إسماع جوابه . ولكن مع ذلك
 ألاحظ ان هذه العقليّة لم تُزل تماماً من بين اللاتين ، حتى ولا من
 بين كل الشرقيين ، على الاقل في بعض اوقات القنوط او
 المعارضة على ان هذه المهمّسات لم تكن صادرة عن سوء قصد بل

عن سلامة النية ، بل عن حبّ فائدة الشرقيين . أليس ان المحبة ربما هي كانت الدافع على إقامة بطريك لاتيبي على القسطنطينية في شخص البندقيّ موروزيني ، وعلى إدخال الشرع اللاتيبي وتنصيب ابحار لاتيين على كراسي بطاركة الشرق ؟ ألم يكن فكر محبة ، على قدر ما تعلّله لنا ظروف ذلك الزمان وان لم تقدر على ان تبرّره تماماً ، ذلك الرأي القائل بأن الطقس اللاتيبي نظراً لاهميته وعلو قدره ، لكونه طقس الكنيسة الرومانية أمّ ومعلمة كل الكنائس ، هو افضل من الطقس اليوناني والشرقي ؟ ألم تكن المحبة هي التي اوحت ترتيبات الرسالة البابوية « Reversurus » ؟ كل هذه كان منشأها المحبة . ولكن بما انها لم تكن صادرة عن المعرفة الحقيقية للشرق وللشرقيين لم تأت بالفوائد المقصودة . اما الآن فقد أضيف اليها علم الاتحاد نفسه بفضل تعاليم وتدابير الحبر المالك سعيداً .

وغني عن البيان ان إغراء اولئك الاشخاص لي بالتخلص من الامتيازات الشرقية لم ينزل من نفسي غير المنزلة التي يستحقها . وبما ان لي أذنين وليس أذن واحدة ، متوازيتين على خطٍ مستقيم ، فقد دخلت تلك الهمسات في الأذن الواحدة وخرجت حالا من الاخرى .

ولكنهم كانوا يعيدون الكرة ويقولون ان الفرصة جميلة ويجب ان لاندعها تمر لانها لن تعود ابداً ، واذا لم يتحقق الامر

في هذا الوقت فلن يُعمل شيء حسن في سبيل الشرقيين . حينئذ قلتُ في نفسي ان كان في هذا فقط يقوم خير الشرقيين فأنا اذن قد اشتغلت وتعبت كل هذا الزمان ولم آت شيئاً من الخير ؟ لكن معاذَ الله ان اعلم الشر عن قصد واختيار !

اذن حسب رأي الحقير الشخصي اظن ان احسن طريقة تؤدي الى حل صوابي لهذه المشكلة العقداً هي الطريقة التي ذكرناها في الاعتبارات السابقة ، اعني احترام الامتيازات الشرقية مع مراعاة ما يتطلبه أصلها خصوصاً ومع تنظيم ممارستها من الجانبين بحيث ان البطارقة والاساقفة والشعب الشرقيين ، بدل ان يُعتبروا بعيدين عن الحبر الاعظم ، يكونون متحدين دائماً وباكثر انتماء مع ابي الجميع .

هذا ما يريده الاب الاقدس ، ان يكون ابناؤه قريبين منه ومنضمين اليه . وهذا ما يريده ايضاً المنفصلون انفسهم الراجعون الى الوحدة ، كما قال لي مرة احد مشاهير البطارقة ، اي انهم يريدون ان يشاهدوا ويلمسوا فرقاً بين الكنائس المنفصلة والكنيسة الكاثوليكية . اذن لقد اساء العمل المرسلون ومعلمو العلوم الشرقية الذين ، في غيرة محبتهم للمسيح ، يقولون للمنفصلين الشرقيين انهم يرجوعهم الى الوحدة يغيرون من احوالهم شيئاً زهيداً او لا يغيرون شيئاً على الاطلاق ، لانهم يظنون على طقسهم الذي ولدوا فيه . انهم بخلاف ذلك يصبحون او

يعودون ابنا لابي الجميع وينتقلون من حالة الى حالة ضمن الاسرة
المسيحية والبشرية الكبيرة ، وليس هذا بالامر اليسير .
فليوثق اذن الشرقيون انضمامهم الى قلب ابي الجميع ولكن
فليظلوا شرقيين ، ليتمسكوا بسنأ طقسهم وتقاليدهم المحيطة
كما هم متمسكون بايمانهم ، وليسترح الشرق في امجاده . ان بهاء
قديسيه واشراق معلميه وفضائل اعماله هي عظيمة جداً حتى انه
لا يحتاج ان يحسد احداً على مثلها . واذا ما استراح الشرق في
سنأ طقسه فانه سيستريح باكثر دالة على قلب ابي الجميع .

تنبيه

نشرنا في الرسالة السابقة حاشية بخصوص رحلة المطران افثيموس يواكيم
مطران زحلة المعتمد البطريكي في المجمع القرباني ذكرنا فيها « ان القصر العظيم
الذي نزل فيه سيادة المطران في بونس ايرس هو دار الوجيه الخواجه سعيد حنا
الباشا » استناداً على بعض اخبار غير رسمية بلغت الينا . ثم كتب لنا حضرة الاب
فيلبس يواكيم ب م اخو سيادته ورفيقه في هذه السفرة ان الحالية الكرعية
هي التي استأجرت له قصراً فخماً فيه كابيلا لمدة عشرين يوماً يبلغ الف ريال
ارجنتيني ولذلك بادرنا الى تبيان الحقيقة ، مع الثناء على الذين مثلوا طائفتنا
العزيزة والاعجاب بسخائهم وكرمهم المشهور .

مؤتمر الشبيبة الكاثوليكية في بيروت

دُعِيَ سيادة ابينا العام من قبل النادي الكاثوليكي الدمشقي لحضور مؤتمر نوادي الشبيبة الكاثوليكية اللبنانية السورية المتعقد في بيروت في ١٠ اذار الغابر . فلبّي الدعوة وقصد العاصمة يرافقه حضرات الآباء جبرائيل بيطار وكيرلس حداد وبولس سويد .

هذا المؤتمر هو الاول من نوعه في سوريا ولبنان لان اجتماع نوادي الشبيبة الكاثوليكية في دمشق السنة الغابرة لم يكن يجرس الكلام مؤتمراً بل نوعاً من الزيارة المتبادلة ، وفيه قد قررت ادارة النوادي المختلفة انعقاد مؤتمرات سنوية تتناول الابحاث المهمة المتعلقة بالحياة الكاثوليكية الاجتماعية : فكان مؤتمر بيروت اول مؤتمر عام بعد ذلك الاجتماع واول تحقيق لذلك القصد .

قلّ من يجهل معنى وغاية نوادي الشبيبة الكاثوليكية . فهي جمعيات يؤلفها الشبان الكاثوليك من مختلف الطوائف تحت ارشاد ومراقبة السلطة الكنسية . ولكل جمعية او نادٍ مرشد روحي من الكهنة ذوي العلم والفضل ، ورئيس ونائب رئيس ومجلس شوري يتنخبهم الشبان اعضاء النادي . والغاية المقصودة من هذه النوادي اتحاد الشبيبة الكاثوليكية لعمل الخير بمتابعة تثقيفها الديني والاجتماعي ونشر المبادئ القويمة ومكافحة الشر والانصراف عن الملاهي المضرة والاجتماعات المفسدة الى المطالعات الادبية التثقيمية وترويح النفس بلاه رياضية او عقلية في حظيرة النادي .

في سوريا ولبنان ستة نوادي للشبيبة الكاثوليكية اقدمها نادي الآباء اليسوعيين في بيروت . وكان هو الوحيد في تلك المدينة وله في السنين الاخيرة بنوع خاص قسط وافر من مظاهر الحياة والنشاط والعمل . ثم تأسس في نفس المدينة اثنان غيره احدهما للشبيبة المتخرجة في مدارس الفرير وآخر للشبيبة

المارونية في كاتدرائية مار جرجس وهما حديثا العهد . ويوجد ناد في حلب مرشده الروحي اليوم الاب ايسيدوروس فتال ورئيسه السيد جان مظلوم . وناد في دمشق مرشده الارثمذريت ميشال عساف ورئيسه السيد جورج ساره . وتأسس السنة الغابرة ناد جديد في زحلة مرشده الآن الاب المدير اثناسيوس الحاج (قب) كان الاهتمام الاول في انعقاد المؤتمر البيروتي العام لادارة نادي الآباء اليسوعيين في بيروت ، وقد قام الاب ليجنيسيل (Le Génissel) مرشد النادي المذكور برحلات مختلفة في اهم المدن اللبنانية والسورية انشر الدعاية لهذا المؤتمر ودعوة الشبيبة الكاثوليكية جمعاء لتأليف وفود لحضوره . وطبعت نشرات مختلفة ووزعت في المدن اللبنانية والسورية منها نشرة مصورة في عدة اوجه يمكن ان تعد اكل والطف ما نُشر الى الآن في بلادنا بقصد الدعاية .

اما موضوع البحث في هذا المؤتمر فكان « حياة الاسرة الكاثوليكية » في مختلف اطوارها ومظاهرها من تربية البنين والحياة البيئية والعلاقات الاجتماعية . وقبل انعقاد المؤتمر بشهرين او ثلاثة وزعت مواد الموضوع على النوادي ليضع كل منها تقريراً وافياً في الفرع المعين له . وطُبعت بيانات واسئلة للدرس والمطالعة وزعت على النوادي وعلى الشبيبة المتنورة حيث لا يوجد نادٍ لتبحث هي ايضاً فيها وتوافي المؤتمر بنتيجة البحث اذا كان ثم شيء جديد . كانت مدة المؤتمر يوماً واحداً . وهي بلاشك قصيرة جداً لا يُتناول فيها الا برنامج ضيق محصور . على انه لم يكن من سبيل الى تمديدها لعدم تمكن الشبيبة غير البيروتية من هجر اشغالها واطالة المكث في بيروت . ولكن ادارة المؤتمر عرفت ان تنظم لذلك النهار القصير برنامجاً ممتازاً للاستفادة من ساعاته على قدر الامكان .

بدأت اعمال المؤتمر بقداس اقيم الساعة الثامنة ، في كنيسة الآباء اليسوعيين ، حضرته النوادي والوفود وتقدم منهم الى المناولة جم غفير . ما كان اجمل اولئك الشبان الممثلين حياة ونشاطاً ينشدون من صدر وقلب واحد ويجاهرون بصوت

ثابت رجولي ان « لا زيد غير الله فهو ابونا وملكننا » ، ثم يتقدمون بعاطفة البنوة والعبادة ويحنون الركب مطأطين الرؤوس العالية امام المهم الوديع المقدم ذاتة غذاء لنفوسهم ! مشهد يجيي حرارة الايمان في القلوب الفاترة ويجدد الحمية في النفوس والغيرة والنشاط لنهج حياة مسيحية اكمل .

وبعد القداس اجتمع الكل في دار الكلية العليا لانتظار ميعاد القاء التقارير وتألفوا بالطبع جماعات من مختلف البلدان وتلاقى كثيرون من الاصحاب البعيدين واخذت رسوم فوتوغرافية مختلفة .

وفي الساعة العاشرة بدأت بحسب البرنامج جلسة القاء التقارير او نتيجة البحث في مختلف المواضيع المختصة بحياة الاسرة الكاثوليكية . فافتتح الجلسة الاستاذ ميشال شيجا سكرتير المؤتمر ورئيس نادي الشبيبة البيروتية سابقاً فذكر بكلام مختصر جلي غاية التمام المؤتمر وكيفية اعداده والسبب الحامل على انتقاء الموضوع العام للتداول فيه اي بدء توضع الحياة العائلية في شرقنا والازمة الاخلاقية التي تطورت فيها من جراء الاحتكاك بالحياة الاوروبية ولا سيما بعد الحرب .

ثم قام الخطيب او المقرر الاول الاستاذ نعم سيوفي من نادي حلب وتكلم نحو نصف ساعة عن العلاقات العائلية البيئية او حياة الاسرة بين افرادها لاسيا في ما يتعلق بتربية الاولاد وعلاقتهم مع والديهم . فقسم خطابه الى جزئين ذكر في الاول كيفية الحياة العائلية قديماً وفي الثاني الحياة الجديدة العصرية ، والفاصل المهم بين المهدين هو الحرب الكبرى . ففي العصر السابق كانت الوضعية العامة سيادة السلطة الابوية في البيت ، إن على الزوجة وإن على البنين ، مع ما يجز ذلك من حسنات وسيئات . وتوسع الخطيب بنوع خاص في سرد ما يؤخذ على ذلك الحكم الابوي المطلق من اسر حرة الزوجة والبنين وحلول ارادة الاب محل ارادة الاولاد في اختيار دعوتهم الاجتماعية وسفلهم وانتقاء الزوج او الزوجة ، وما ينتج عنه من اختلاف سن الزوجين واطباعهما وتضييق

نطاق تأثير الام في الحياة العائلية وما اشبه ذلك . اما في عصرنا الحاضر فانقلبت العقلية تماماً واصبح للام مركزها المحفوظ وقسطها الوافر من الحكم في منطقتها الخاصة وللوالاد شخصية وحرية اوسع وحياة اكمل . وقد اجاد الخطيب جداً في وصف هذين المهدين بكلام بليغ ولغة متينة وصوت جذاب واللقاء لطيف لم نشعر معه بمرور الوقت وكنا نتمنى لو اطال الكلام اضغاثاً . فقبول خطابه بالتصفيق الحاد والاستحسان العام . غير انه قد يؤخذ على الخطيب البليغ مع كل هذه الحسنات نقص طفيف في المقابلة الانتقادية بين المهدين وتبيان ما في كل منهما من حسن او سيء . لان عصرنا الحالي على ما فيه عموماً من الافضلية الواضحة بالنسبة الى الحياة العائلية البيئية ينقصه مع ذلك شيء . مما كان في المهد السابق من هناء العيشة واحترام السلطة الابوية . ونظن ايضاً ان الخطيب بالغ في نسبته الاستبداد الى الحكم الابوي الاول لاسيا في تزويج البنين والبنات اذ نعلم ان الاءاء المسيحين عموماً لم يكونوا يجبرون اولادهم على اختيار شريك او شريكة حياتهم وما كان بخلاف ذلك فهو من تأثير المنصر غير المسيحي . وربما يجب ان يُفرق من هذا القبيل بين لبنان وغيره وبين الساحل والمناطق الداخلية . وما عدا هذه الملاحظة البسيطة نقول ان تقرير الاستاذ سيوفي كان كاملاً في المعنى والمبنى واللقاء . وقد اعجب به بحق جمهور الحاضرين .

وتلاه على منبر الخطابة الشاب الاديب البير ساره من النادي الدمشقي ، وموضوع تقريره تأثير الخدم في الحياة العائلية وهو بالحقيقة بحث مهم جداً يجب الثناء على ادارة المؤتمر لاذرادها له تقريراً خاصاً . اذ لا احد يجهل ما للخدم والخدمات من التأثير القوي على الحياة العائلية . فذكر الخطيب اولاً مظاهر هذا التأثير في علاقات الزوجين وبنوع خاص على الالواد . ثم اورد نتيجة ما وصل اليه بالبحث والتنقيب من كل ما يتعلق بالخدم في بلادنا اللبنانية السورية كطريقة انتقامهم وكيفية استئجارهم وسنهم وشغلهم واجرتهم وملبوسهم وحديثهم ومخاطبتهم للوالاد والفتيان والفتيات وما يتعلم هؤلاء في مدرستهم

وكم يسبيون احياناً من عمار بيوت او دمارها . ثم نبّه الى وجوب العناية بتربيتهم وبعيادتهم الدينية والادبية ومعاملتهم بالروح المسيحية الى غير ذلك من التفاصيل المفيدة التي قلما ينتبه اليها ارباب البيوت والعيال . ويمكن القول ان هذا التقرير كان ادق واتم من سواه ، تناول فيه واضحه كل ما يمكن ان يورد في هذا الموضوع . وانه يستحق الثناء الجزيل على هذا الشغل المدقق والحوض في مختلف الابحاث التي لا تخلو احياناً من بعض الصعوبة لنحافتها . وقد اجاد على حداثة سنّه في استقراء كل اوجهها والتاميح الكافي اللطيف الى ما يجب فهمه دون التصريح بما يחדش الضمائر والاذان .

واتى دور البحث في موضوع العلاقات الخارجية وكان مقسوماً الى تقريرين يتناول الاول ملاهي السينما والرياضة الجسدية والثاني ما ندعوه اليوم بـ «جامعة مانعة» «الحياة العالمية» (Vie Mondaine) . وضع التقرير الاول (وهو الثالث في الجلسة) السيد ادمون توكيه من نادي الفرير في بيروت فصور لنا بهارة تهافت الشبان والاولاد والفتيات والكهول والنساء والشيوخ والاكابر والاصغر وكل طبقات المجتمع العصري باختلاف اطوارها ، على تغذية العيون والافئدة والاذهان من تلك الصور المتحركة التي تتقلب امام المتفرج في كل ادوار الحياة اليومية . تلك عيشة ثانية يعيشها المغرم بالسينما وتتخرج بعيشته اليومية وشغله حتى يصبح كأنه يحيا في عالمين : الحقيقة ، والخيال ، ويخالط صنفين من البشر : الذين يجيئون معه جنباً الى جنب والذين يحيا هو معهم في كل اقطار العالم وهو جالس على كرسيه ، وهم ماثلون دائماً امامه بالخميلة والذاكرة . وكم يلاقي احياناً من المشادة والحرب بين هذين الصنفين من البشر وبالتالي كم يلاقي من العنت الداخلي الناجم عن هذا التناقض فيقط لا من عيشة ابطال خياله وذهنه فحسب بل من مجاوريه ومساكنيه ومن عمله وحياته اليومية فيهم في عالم غريب ويصل به القنوط احياناً الى اليأس من الحياة ومظاهرها جماعاً . وكم للسينما من الضحايا في هذا المعنى يزيد عددهم مع زيادة اقبال القوم على الصور المتحركة والعيش في

بيتها هذا ما عدا ما يلاقي فيها الاحداث والشبان والفتيات من الاخطار الادبية المختلفة سواء كانت متأتية عن الصور المعروضة وما فيها من الخلاعة او ايضاً عن المحيط المجاور والاختلاط الذي لا يمكن تجنبه بل كثيراً ما يُقصد بالتردد الى تلك الملاهي . ومم من امور تعلمها الشبان من ابطالهم الخياليين ومم من سقاء عائلي بدأ بمجديث في دار السينما على نور او في ظلام ذلك المحيط كل هذا صورته لنا الخطيب الماهر بالوان زاهية واسلوب ظريف ثم تطرق الى النتائج العملية من لزوم التشديد في مراقبة الشرائط السينائية قبل عرضها وواجب الاهل بالسهر على البنين سواء في انتقاء الروايات الجائز حضورها او الرفاق الممكن معاشرتهم ، ثم تأسيس جمعية لمحاربة السينما المفسدة وعرض شرائط ادبية . وقدم بعد ذلك بمثابة دواء ناجع الانصراف عن السينما الاقبال على الحياة الرياضية وهذا كان القسم الثاني من تقريره يتن فيه معنى الحياة الرياضية ومظاهرها الكثيرة وانتشارها الحالي في مختلف الاوساط اللبنانية السورية ونواديها الخاصة ، وفوائدها الجمّة وبعض الاخطار المرافقة لها احياناً اذ لا كمال في الامور البشرية . وبنى اخيراً لويوجه الاهل توجيهها فاعل اندفاع ابنائهم الى الالعب الرياضية اذن لكان للجهمتين من ذلك اعظم فائدة .

قوبل خطاب السيد تركية باعجاب وتصفيق شديد لما كان عليه من الوضوح والكمال والحياة والظرافة . وعلا التصفيق بزيادة لما تلاه على المنبر الاستاذ فرنسوا دبانه من صيدا ، وهو عضو في نادي الشبيبة الكاثوليكية في بيروت ، ليلقي التقرير الاخير على « الحياة العالمية » . وربما كان هذا اجمل وافيد تقرير وان يكن ادق منه واجمع تقرير السيد البير ساره . فاشار الى ان الحياة العالمية او العلاقات الاجتماعية تشغل اليوم معظم اوقات العائلة التي تفضل عن ساعات الشغل وقد تُعطل اوقات الشغل احياناً اذا لم يتداركها النظام والترتيب وهي كناية عن علاقات الاسر المتبادلة وملاقة الاصحاب في الزيارات وتبادل الاحاديث والافكار والعواطف واحياناً الانصراف الى اللهو واللعب

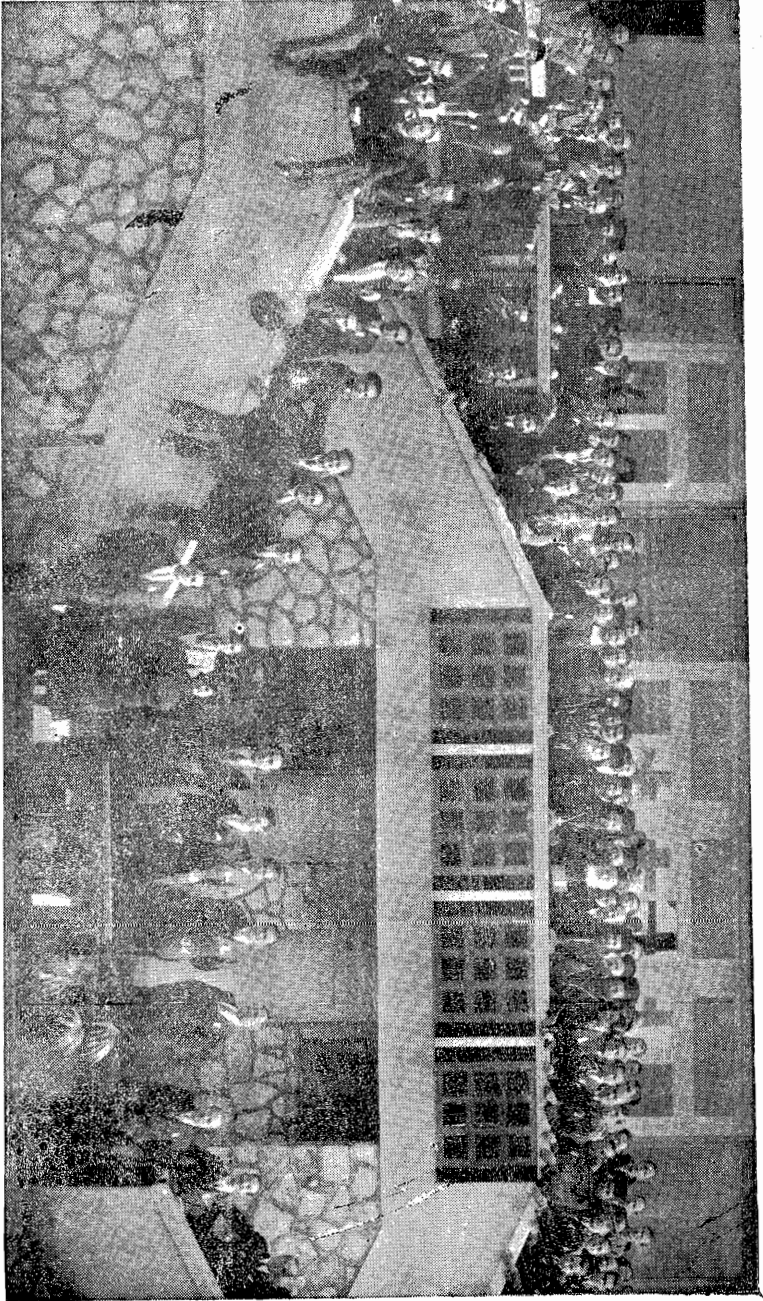
والرقص ، وبكلمة هي « تقطيع الوقت » مع المعارف بلذة وانشراح وسرور .
 بعد بسط هذا التعريف ووصف كل من انواع هذه الحياة العالمية اتي الخطيب
 على تصوير المحيط الذي تتقضى فيه هذه الحياة في بلادنا او « العالم » اللبناني
 السوري ، وامل مظهر له بلاشك في بيروت . ولم يترك ايضاً نظرية الغرباء فيه
 من افرنج او مصريين وتعريفهم له وحكمهم عليه ، لان الاجانب حتى جيراننا
 المصريين اقرب القوم لينا من كل الاوجه يرون في عالمنا اللبناني السوري كثيراً
 من « السطحية » ومعها بعض « الاعتداد بالذات » . وما اقسى حكمهم على ما
 يشاهدون في اجتماعات عالمنا من كثرة الانصراف الى المقامرة . ولاحظ الخطيب
 ان عالمنا المصري « قفز » قفزة سريعة الى الحياة الاوروبية فلم يكتفيها
 بعد تماماً على اطباعه وفطرته لذلك يبتقى فيه كثير من النقائص مع ما فيه من
 الحسنات . ثم اتي على ذكر اسباب الحياة العالمية او العلاقات المذكورة وهي عند
 العموم قضاء الوقت بسرور مع ما يتفرع عند الافراد من غايات أخرى خاصة
 كالتقرب الى بعض الاكابر او ذوي المصالح وتثبيت المركز او الوظيفة ، ومنها اغتنام
 الفرصة لترويج البنات وحب الظهور بالازياء الجديدة وغر الحياة وما اشبه ذلك .
 وحياناً قد يقضي بذلك ايضاً واجب الصداقة او الوظيفة او الشغل . ووصف
 بعد هذا ما للحياة العالمية من الفوائد والاضرار . فن فوائدها ابعاد الضجر
 والقنوط من الحياة المنعزلة المنفردة ومنها توثيق العلاقات الودية بين الافراد
 والعائلات ومنها اكتساب سهولة للسلوك بين الناس ومنها فوائد مادية تخص
 بالشغل وغير ذلك . ومن اضرارها قتل الوقت احياناً بما لا يفيد والانصراف
 عن الحياة البيئية والتهامل في تربية الاولاد والاهتمام بالغير دون الاهتمام بالنفس ،
 وخصوصاً المخاطر التي يتعرض لها الشبان وبنوع اخص الفتيات بسبب الاختلاط
 المفرط وما ينتج عنه والرقص والمقامرات وغير ذلك كثير مما لا يسمح
 المقام بالتوسع فيه . واتم الخطيب تقريره بالنتائج العملية اي وجوب الحرص
 الشديد على الاولاد في الحياة العالمية وانتقاء المحيط والاصدقاء وما اشبه .

كانت جلسة التقارير هذه اهم جزء من برنامج المؤتمر توجهنا . بعدها الى فندق سان جورج الشهير حيث أعدت وليمة سائقة فيها نحو ثلاثائة كرسي تصدر فيها غبطة بطريك السريان وحوله عدد كبير من رجال الاكليروس وكبار القوم . وتوزعت النوادي والوفود على الموائد الاخرى وجو المجتمع جو سرور وجو حياة فنية تغلي في عروق تلك الشبيبة وتظهر بالهتافات وتبادل النخب والتصفيق والاناشيد بينا يقتندي الجسم بالاطعمة . وفي هذه الاثناء وقف الاستاذ جان مظلوم رئيس نادي حلب وذكر كيفية التمام وتهيئة هذا المؤتمر وما يُرجى له من الفوائد العائلية والاجتماعية واقترح ان يعقد المؤتمر الآتي في حلب فقبول اقتراحه بالهتاف والاستحسان . وفي نهاية الغداء وقف غبطة بطريك السريان والتي على الشبيبة الملتزمة كلمات ذهبية في خطاب بديع باللغة الافرنسية اعرب فيه اولاً عن اعتباطه لوجوده بين هذا العنصر الكاثوليكي الحي الذي هو امل البلاد للغد . ثم حرض هذه الشبيبة ان تكون قبل كل شيء متحدة القلوب في العمل وخاضعة في ذلك للسلطة الكنسية لان الكنيسة قائمة بوحدة سلطتها وقوتها ناجمة عن انتظام القوى الفردية تحت تلك السلطة الواحدة . وقد قوطع كثيراً بالتصفيق والهتاف مما يدل ان نفوس هؤلاء الشبان مشبعة من المبادئ التي يبسطها . والتي ايضاً كلمة وجيزة في آخر هذا الاجتماع سيادة المطران انطونيوس فرج النائب البطريركي للزوم الكاثوليك في دمشق والمرافق للنادي الدمشقي . وكان صوته الجمهوري ولهجته الخطابية الشهيرة تثير الحمية في نفوس الشبان . اخيراً نهض الاب انطون عقل ودعا لفيف الحضور الى الاجتماع في قاعة نادي الشبيبة المارونية بحسب البرنامج وهكذا توجهنا ، بعد اخذ رسم فوتوغرافي ، الى كاتدرائية مار جرجس فوجدنا في قاعة النادي الارفاق الذين لم يشتركوا في المأدبة كان محدداً في البرنامج ان هذا الاجتماع معين لتعارف وتقارب الوفود . فالتى خطاب الاستقبال رئيس النادي الماروني وذكر في ما ذكر كيفية نشأة هذا النادي ونشاطه وأبدى عظم سروره باستقبال اعضاء المؤتمر . وتلا بعده



بمباركي

مؤتمر النوادي الكاثوليكية في مدرسة الفروي



مؤتمر النواحي الكاثوليكية في اوتيل سان جورج



احد اعضاء النادي قصيدة لطيفة عامرة . ثم التي الارشمندريت ميشال عساف مرشد النادي الدمشقي خطاباً حماسياً ذكر فيه ما للمؤتمر المعقود من التأثير العملي وما يجب ان يبتنى من نتائجه في القلوب . ثم استأذن في الكلام الاب غريغوريوس الحايك ب م منظم الوفد الصيداوي اثباتاً لوجود الوفود التي لم يذكر حتى اسمها في اجتماعات المؤتمر لانها ليست بنوادٍ عاملة . وذكر ما لشبيبة المدن الصغيرة كصيدا من الغيرة والنشاط الكاثوليكي وان لم يكن فيها نادٍ رسمي اقله عدد شبانها الذي يتراودون الى العاصمة للشغل فيها . واخيراً عبّر عما سيقى في قلوب شبيبة تلك المراكز الثانوية من الاثر العميق بعد اشتراكها في المؤتمر . ثم قام بعد ذلك حضرة الاب انطون عقل مؤسس ومرشد النادي الماروني وبسط ما يعلّق على الشبيبة من الآمال وما يطلب منها من العمل في سبيل الدين والوطن . وكان كلامه حماسياً بليغاً ينفث في تلك النفوس العالية من الحماسة ما يقصر عنه وصف القلم . وكنا لانكاد نتبع سياق خطابه لكثرة ما قوطع بالمتفاف والتصفيق .

ثم توجهنا جماعات متكاثفة الى مدرسة الفرير حيث عُقدت الجلسة الختامية فكان مشهداً يثير الاعجاب مشهد تلك المئات من الشبان على صدورهم شارات المؤتمر يثبتون بنوع صريح علني وجبين مرتفع في اسواق المدينة مبداهم الكاثوليكي وتعلقهم بالدين ا

رأس هذه الجلسة الاخيرة نياقة القاصد الرسولي وحوله كبار رجال الاكليروس في مقدمتهم غبطة بطريرك السريان . وكان الكلام محفوظاً للاستاذ الفريد نقاش المستشار في محكمة التمييز العليا وهو من الخطباء المشهورين . فردد على مسامع الجموع المحتشدة - وآلة الميكروفون تنقل كلامه الى اطراف الباحة الواسعة - خلاصة اعمال المؤتمر لاسيما ما جاء في التقارير التي ذكر ملخصها بكلام وجيز ، واخيراً ما يُعقد على هذا المؤتمر من الآمال لمستقبل الحياة الكاثوليكية في العائلة .

ثم قام نيافة القاصد الرسولي متشداً في مشيه وعلى جبينه وقار الشيخ العاجز بكلله الشيب ويزيده هيمية كونه يمثل اكبر سلطة دينية على وجه المسكونة . ولما بدأ يتكلم بصوت جهوري رنان وجبين مرتفع ووقفه حماسية كنت تخاله فتي لا يتجاوز الثلاثين ! فأعرب اولاً عن سروره وتعزيتة الكبرى بانعقاد هذا المؤتمر الاول من نوعه في بلادنا السورية اللبنانية وما له من اهمية النتائج لمستقبل تبسم فيه الآمال لان الشبيبة النشيطة الملتزمة اليوم لاثبات مبادئها الكاثوليكية انما هي حياة الغد وعليها اعتماد البلاد . وحرّض الجميع على التمسك والمجاهرة بالتقوى والمبادئ الدينية الثابتة والانتماء الدائم الى السلطة الكنسية تحت رئاسة نائب المسيح . ثم ذكر ايضاً انه بشر قداسة الخبر الاعظم بقرب التمام المؤتمر وانه سيرقب اليه ثانية ليخبره عن التمام ومظهره الكاثوليكي الصميم ولا بد ان ينشر صدر الي المؤمنين عندما يتلتي هذه الاخبار .

ووقف بعد ذلك الاستاذ فؤاد البستاني رئيس نادي الشبيبة الكاثوليكية البيروتية فقراً نتيجة اعمال المؤتمر وما قرر فيه وهو التالي :

« ان مؤتمر نوادي الشبيبة الكاثوليكية بالاتفاق مع السلطة الكنسية يطلبون ان تؤسس جمعية كاثوليكية للدفاع عن الحياة العائلية يكون لها فروع في اهم مدن سوريا ولبنان .

ويطلبون من الحكومة ان تتخذ الطرق اللازمة للمحافظة على الآداب في كل مظهر من مظاهر الاشغال الاجتماعية .

ويؤيدون بنوع اخص :

اولاً ان يمثل الجمعية المذكورة بعض آباء العائلات في لجنة مراقبة الشرائط السينائية .

ثانياً ان تراقب بحزم اشد تجارة الكتب والنشرات والاعلانات

ويطلبون من الآباء المسيحيين :

اولاً ان يسهروا بعناية كبرى على تثقيف اولادهم الادبي .

ثانياً ان يهتموا بتربية خدامهم التربية الدينية الكافية
ويتبنون اخيراً ان تتحد كل شبيبة البلاد الكاثوليكية للعمل
الكاثوليكي المشترك بالاتفاق مع السلطات الكنسية .
فقبلت هذه البنود بالتصفيق العالي ولهتاف المتردد .
واخيراً تلي رقيم قداسة الحبر الاعظم للاب مرشد النادي الكاثوليكي البيروني
يبارك فيه اعمال المؤتمر واعضائه .

وختم المؤتمر وجلساته كلها ببركة القربان الالهي في كنيسة معهد القلب
الاقديس المتألثة بالانوار والمزينة كما في اكبر الاعياد . وفي منتصف الحفلة قام
احد اعضاء المؤتمر وتلا باسم الشبيبة الكاثوليكية صورة تكريسها لقلب يسوع
الاقديس . ثم اعطى نياحة القاصد الرسولي بركة القربان لتلك الجموع الغفيرة
الحانية هاماتها الكريمة بين السكون السائد والحشوع المؤثر . وفي الاخير انشد
الحاضرون انشودة (Je suis Chrétien) وتعالت الاصوات من الوف الصدور
تحكي هدير البحر العظيم وتريدها مهابة الموقف عظمة وجلالاً .

ثم ارفضت الجموع وقد تروّت نفوسها بأجل التأثيرات الدينية والادبية
التي سميت بها حيناً فوق مظاهر الحياة الاعتيادية المبتذلة . وهي تحسب ذلك
اليوم من الايام المشهودة وسيبقى له ان شاء الله تأثير عميق على مجرى الاخلاق
والآداب في الاسرة والمجتمع اللبناني والسوري .



عيد سيادة ميتر وبوليت صور

انتنا من احد الآباء الافاضل في صور الرسالة التالية :

نهار الاحد الواقع في ١٧ من آذار احتفلت المدرسة الاسقفية للروم الكاثوليك بعيد راعيها الجليل احتفالاً باهراً . بعد القداس الجبري وقد جمهور المهنيين يلشون يدي سيادته ويدعون له بالفر والاقبال .

الساعة ٣ بعد الظهر اقيمت لسيادته حفلة تكريمية حضرها سيادة المطران بولس المعوشي وسعادة القائم جان بك عزيز مع سائر دوائر الحكومة على مختلف اديانهم ومذاهبهم . افتتح الحفلة حضرة الارشمندريت الفضال يوسف الشماس ب م رئيس المدرسة الاسقفية بكلمة ترحيب بصاحبي السيادة والحضور الكرام . وعقب كلامه بآي التهانى لسيادة صاحب العيد . ثم قام طلاب المدرسة بتمثيل بعض روايات فكاهية في اللغتين العربية والافرنسية ، تخللتها خطب وقصائد التهانى . وفي نهاية الحفلة لفظ سيادته خطاب شكر على احتفاء المدرسة به وبالاخص شكر حضرة الاب الرئيس والمعلمين اتعايهم وجهودهم في اعداد هذه الحفلة الاكرامية . وبعده انبرى صاحب السيادة المطران بولس المعوشي فاتى خطاباً انيقاً هنا به سيادة صاحب العيد وشكر له دعوته اياه لحضور هذه الحفلة ومودته الخالصة له ، ثم تطرق بالكلام الى ذكر محامد الراعي المحبوب وصفاته الطيبة ، وحث الجميع على روح التعاضد والسلام والانضمام تحت لواء روح الوطنية الحقيقي . وفاض في الكلام على وجوب الموالاتة والتآخي بين جميع الطوائف والملل . فوقع كلامه الحز الجبري . موقع الاستحسان من نفوس الجميع وكانوا يقاطعون بالتصفيق مراراً . وبعد تبادل عواطف التهنتة والشكر خرجت الجماهير وهي تدعو لسيادة الجبر المحتق به بالأيد والتوفيق وللمدرسة الاسقفية بالتقدم والعمران .

مطبوعات لابناء الرهبانية

امثال لافونتين

انجزت مطبعتنا الكتاب الخامس من تعريب هذه الامثال لحضرة الاب نقولا ابي هنا المخلصي وبتقي الكتاب السادس وهو تحت الطبع وبه يتم ما انجزه الاب المشار اليه من التعريب على امل ان يستأنف العمل ويعرب امثال لافونتين كلها اي الستة الكتب الباقية منها وعلى الله الاتسكال .

وقد كنا وعدنا في العدد السابق من رسالتنا ان ننشر نص الرسالة التي تلتظف شاعر الاقطار العربية خليل بك مطران فأرسلها الى حضرة الاب المعرب فوفاءً بوعدنا نثبتها هنا . قال حفظه الله :

حضرة الاب الجليل الوديب الكبير الاب نقولا ابو هنا المخلصي

الجزيل الاحقرام

اذا كان نقل الشعر بالشعر من لغة الى اخرى ممتنعاً ، لتعذر الاداء الفصيح السليم ، من غير الاخذ بالحيلة ، او اللياذ بالزيادة او النقصان ، ولتعذر التوافق في المذاهب والاساليب التي تؤثرها كل امة في قريضها ولاسباب حجة غير ما ذكرت ليست هذه الكلمة محل التوسع في الابانة عنها ، فن اشق ما يتكلفه المترجم

نقل اساطير لافونتين بمثل ما نظمها فاحكمها وبمثل ما اوجز فأعجز في انشائها وتقديرها واختيار ما كأنه لم يخلق الا لها من الالفاظ والتراكيب والمصطلحات . وفوق هذا العناء عناء ابلغ منه وهو نقل هذه الاقاصيص الى لغة الضاد في حين ان فحول الشعراء الغربيين ، وآداب لغتهم مقاربة او مشابهة احياناً للادب الفرنسي ، قد اعيوا دون تصويرها مستكملة روعتها وبلاغتها والخصائص العجيبة التي انفردت بها .

ومع علمي بل يقيني ان هذه الحقيقة لم تفتكم وانها لو فاتتكم في بدء تصديكم لترجمة تلك الاساطير نظماً ، لاجترأتم منها ببعضها وصدفتم عن ساثرها ، لقد استشفقت من مطالعة المجلدين اللذين تفضلتم باهدائهما الي انكم لشغفكم باللغة العربية ، ولرغبتكم في ابراز ما تجود به على عارفي اسرارها من مكونات كنوزها التي تلائم كل مقال في كل مقام ، قد استهدفتم لمداعبة الخطر ، في سبيل اكسابها ذلك الخطر .

واذ ليسرني ان اقول لكم صادقاً انكم قد وققتم الى ما اردتم ما يتيسر التوفيق ، ودانيتم الاصل ما تمكّن المداناة . وهذه منزلة من الادب تهنأون عليها ويحق لكم ، لو كان للفخر مجاز الي طبعكم ، ان تفاخروا بها اكابر الشعراء . وائمة اولي البيان .

اما حواشي الكتاب من تعليق شروح وتفسير لغوية

وتاريخية وميثولوجية فقد وصلت موهها بالمتون تجلو معانيها، وتقرب
مراميا الى الافهام، كما تصل بيد الصنّاع المصوغات المتقنة
بالحجارة الكريمة في التحف الفنية .

فتقبلوا خالص شكري وآية اعجابي مع ازكى سلامي وفائق

احترامي .

فيلس مطران

مصر في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٤

تقاليد الوثنيين بشأن القيامة الاخيرة

قال زورواستر فيلسوف الفرس الاقدمين والپارتيين والماديين لإله الخير
اورموزد : « ان الهواء ينثر تراب اجسادنا والمياه تجرفها في مجراها . فكيف
يتركب الجسد ثانية ؟ وكيف يمكن للميت ان يقوم ؟ » اجابه اورموزد : « انا
الذي يحمل قبة السماء الواسعة المرصعة بالكواكب التي لا عد لها . انا خالق
الكائنات قاطبة . انه لأكيد ان عينيك ستريان كل شيء . يجيا ثانية بالقيامة .
فالجنث تسترجع اعصابها وعروقها واذ يجيا الاموات يجيئون الى الابد . لان
الارض حينئذ تلد عظاماً ومياهاً ودماً ونباتاتٍ وناراً والحياة أيضاً كما كان في
بدء الخليقة . والانسان يصبح منظوراً على الارض » . (عن التعليم المسيحي
لللاب (Hauterive)

وقال افلاطون : « يظهر لي انه يمكنني ان أسلم بتأكيد ان الاموات
يقومون وان الذي يكون فعل حسناً يعامل حسناً كما ان الذي عاش عيشة سيئة
يعاقب . » (عن كتابه Phédon)

اهم اخبار الرهبانية

سفر سيادة الرئيس العام الى حيفا

في الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني الفائت توجه سيادة ابينا العام الى حيفا ليتفقد احوال ابناء الرهبانية في تلك الابرشية الواسعة وصحبه في سفره حضرة كاتم اسراره الارثمندریت يوسف سابا ورافقها حضرة الارثمندریت اغناطيوس جمال . وحلوا ضيوفاً كراماً على سيادة مطران الابرشية غريغوريوس حجار مدة خمسة عشر يوماً كانوا في خلالها موضوع تجلّة واکرام وبعدها استأذن الاب العام مضيفه الحبر الجليل واقام في البناية الجديدة التي شيدها الرهبانية في حيفا .

وفي مدة اقامة الاب العام في هذه المدينة اعدّ حضرة الارثمندریت باسيلیوس قسيس المخلصي رئيس الكنيسة الكاتدرائية حفلة شاي انيقة فاخرة اكراماً لسيادة الاب العام ترأسها سيادة الراعي النبيل غريغوريوس حجار ودعي اليها نحو ١٥٠ نفساً من ذوات حيفا جرى التعارف بين الرئيس العام وبينهم . وفي افتتاح الحفلة رحب حضرة الارثمندریت باسيلیوس بسيادة راعي الابرشية وسيادة الرئيس العام ثم انبرى حضرة الخطيب رشيد افندي الخوري رئيس كتبة بلدية حيفا وأبان بخطاب بديع العلاقات المتينة والقديمة التي بين الرهبانية المخلصية والابرشية العكاوية ، ولاسيا مدينة حيفا ، والذكري الجميلة التي يحفظها الحيفاويون للكمنة ابناء هذه الرهبانية ولاسيا حضرة الارثمندریت باسيلیوس قسيس لما يبذله من جهود واتعاب في سبيل الطائفة لدى الحكام الانكليزي ولدى كل ذي نفوذ من الحكام الوطنيين .

ثم وقف سيادة الاب العام فشكر سيادة الحبر الجليل لتنازله الى ترأس تلك الحفلة واثى على جميع الحضور وحثهم على التعااضد والتكاتف مع سيادة راعي الابرشية لما فيه خيرهم وتقدمهم الاديبي والاجتماعي واجاد في الثناء على اعمال الراعي الجليل الخطيرة في تلك الابرشية . ثم خطب سيادة الحجار شاكرًا الرئيس العام لكل ما فاه به بما يشف عن قلب محب مخلص وشكر حضرة رئيس كاتدرائيتيه وامتدحه على الحفلة واعطائه للرئيس العام فرصة للتعارف بذوات الطائفة الافاضل ثم ارفض الجمع وكلهم السنة شكر على اريحية الارشمندريت الجليل باسيلوس قسيس .

وبعد ما نظر سيادة الرئيس العام في شؤون ابنائه الرهبان مدة تنيف على خمسة واربعين يوماً قضاها في ابرشية حيفا عاد في السابع من آذار الى الدير الرئاسي محفوقاً بالسلامة والهناء .

الرياضة الفصحية السنوية

في العاشر من شهر آذار شرف سيادة الحبر غريغوريوس حجار دير المخلص لالقاء مواعظ الرياضة السنوية . وفي الحادي عشر منه افتتحت الرياضة وفي الوقت نفسه ابتداء جمهور الدير والمدرسة بالقيام بزيارة كنيسة الدير والمدرسة لربح غفران يوبيل الفداء فيما كان سيادته يملك القلوب ويسترق الافهام بكلام هو آية البلاغة .

وفي السادس عشر منه كان ختام الرياضة فقام جوق المدرسة بخدمة قداس حبري لسيادة المطران في كنيسة الدير وفي نهايته التي سيادته عظة نفيسة حث فيها الجميع على التضحية وحمل الصليب اتباعاً للمخلص الكريم الذي جعلنا في دير باسم التجلي الالهي لكي لانقول كبطرس : « حسن ان نكون هنا » بل لكي نتقل من التجلي الى الجلجلة مقتفين آثار يسوع في جهاده وآلامه وضحيته الكاملة على الصليب .

بعد العظة توجه جمهور الدير والمدرسة الى القاعة الكبرى حيث فاه سيادة
الاب العام بكلمات الشكر لسيادة المطران والترحيب والدعاء . ثم تكلم
حضرة المدير الاول والمدير الثاني بالثناء والاشادة بفضائل الحبر الجليل وتكلم
حضرة المدير الرابع رئيس المدرسة شاكرًا سيادته لما عني به نفسه من المتاعب
ليجتمع بابنائهم المخلصين في ديرهم ويلقي عليهم ارشاداته الابوية . وكذلك فعل
حضرة الارشمندريت اغناطيوس جمال والاب جورج صبرا شاكرين ومادحين
وانتهت الحفلة بنشيد الدعاء لسيادته .

وفي اليوم التالي ١٧ منه زولاً عند رغبة حضرة رئيس المدرسة احتفل
سيادته بقداس حبري في كنيسة المدرسة وبعده تناول طعام الفطور في مائدتها
بين ابنائهم المخلصين الصغار وحشهم بخطاب افرنسي بليغ على التقدم في معارج
الفضيلة والعلم .

بعض اركان الحكومة اللبنانية في دير المخلص

قُيِّل الظهر في ١٧ آذار وافي الدير الوجهاء الاماثل معالي امين سر الدولة
عبد الله بك يهيم واصحاب السعادة مدير الداخلية صبحي بك ابو النصر ومحافظ
جبل لبنان احمد بك البرجاوي وقائمقام الشوف ناظم بك العكاري وقائمقام المتن
فؤاد بك البريدي . وقد تغدوا على مائدة الدير ثم زاروا المدرسة ومعهم سيادة
الحبر الجليل غريغوريوس الحجار وسيادة الرئيس العام وحضرات المديرين فاقامت
المدرسة حفلة ادبية اكراماً لهم وانشد المرغون اغاني مطربة ادبية مختلفة يديرهم
الابوان استفانوس الياس واغناطيوس حداد . ثم اخذت رسومهم مع سيادة
المطران والهيئة القانونية وجميع آباء واخوة الدير والمدرسة . وبعد ذلك ركبوا
سياراتهم وانطلقوا بسلام .

حفلات عيد سيدة البشارة شفيعة مدرستنا الخلصية

في الرابع والعشرين اقامت مدرستنا الرهبانية حفلة اديبية اكراماً لسيدة البشارة شفيعتها وقد ترأسها سيادة الاب العام ومعه حضرات المدبرين وجمهور الآباء والاخوة في الدير والمدرسة وقد زان الحفلة حضور مستشار لبنان الجنوبي سعادة القومندان بتشكوف وعقيلته وكاتم سره وصاحب السعادة مدير المالية الامير جميل شهاب ورئيس غرفة رئيس الجمهورية الاستاذ جورج حيمري . وافتتح الحفلة حضرة المدير الرابع رئيس المدرسة الاب داود الخوري بخطاب افرنسي لطيف رحب به بالحضور وشكرهم لتبليتهم الدعوة وتحملهم مشقات السفر . وعزفت البيانو والكمينجات وتخلت الاغاني خطب كثيرة لتلاميذ المدرسة ثم شرعوا بتمثيل رواية « الغروش الحمراء » بالفرنسية وقد اجاد الممثلون والخطباء والمرغون والعازفون . وختمت الحفلة بالنشيد الوطني اللبناني ثم بنشيد الدعاء للحياة القانونية وانصرف الجميع شاكرين مبتهجين .

وفي اليوم التالي ٢٥ منه احتفل سيادة الرئيس العام بالقداس الالهى في كنيسة المدرسة وقد تقدم فيه من مائدة الخلاص صاحب السعادة الامير جميل شهاب والاستاذ جورج حيمري اللذان قضيا ليلتهما في الدير . وبعد القداس تناولوا مع الرئيس العام طعام الفطور على مائدة المدرسة . وبعد الطعام أخذ رحابهما مع الرئيس العام والمعاون العام الاب غاريادور وحضرة رئيس مدرستنا الرهبانية ورئيس مدرسة صيدا الاسقفية ووكيل الرهبانية في بيروت وجميع اساتذة المدرسه ثم انطلقا الى مراكزهما بسلام .

انشآت في الوردية

كان تقدّر في ايام النيابة العامة لحضرة الارشمندريت استفانوس يواكيم بناء محل لحفظ الغلال في الوردية وحجرة منامة لمن يقصد المزرعة من رئيس او

راهب او شخص آخر ذي مكانة . وذلك بناء على طلب رئيس دير المزرعة
ووكيل الوردية .

وفي ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٤ توجّه حضرة الاب المذكور ومعه العملة
للقيام بما تقرر انشاؤه وفي عشرين آذار انتهى العمل

اما الانشآت فهي اولا بناية طولها ١٤ متراً تقريباً وعرضها خمسة امتار
و٣٠ سنتيمتراً وهي مقسمة الى ثلاث غرف احداها للمنامة واثنان لحفظ
الغلال من حبوب ودخان .

ثانياً بئر ماء قياسها صاف عشرة امتار طولاً ، وثمانية عرضاً واربعة امتار
و٦٠ سنتيمتراً عمقاً .

ثالثاً جرماً البئر الى المزرعة وبينهما مسافة ست مئة متر وذلك بواسطة
انابيب ذات نصف انش مدفونة تحت الارض .

اما المال اللازم لهذه الانشآت فقد ورد من ضمان قطعة من الغابة الموجودة
في مزرعة الوردية .



في صباح الحادي والعشرين من آذار انتقل الى ديار ربه الخالدة المرحوم
الاب الجليل الأبرمخائيل مقصود بشيخوخة محفوفة بالهيبة والوقار مملوءاً اياماً
واعمالاً صالحة ومبرّات كثيرة وحكمة بالغة يذكرها له كل من عرفه من السادة
الاساقفة والكهنة الرهبان الذين ابتدأوا حياتهم الرهبانية في ايام رئاسته المثلثة
على دير السيدة .

ولدرحمة الله في مدينة زحلة من أصل بيت شريف اشتهر بالتقوى والتدين
ودخل الرهبانية على اثر خطبة الرّمّة أُمّه بعقدتها مع احدي ذوات الحسب وهو
في السن الثالثة والعشرين واذا التجأ الى الصلاة ليعرف ارادة الله ، ففي الاسبوع

السابق لحفلة العرس اعلن لوالدته ان الزواج ليس دعوته وان الله يريدُه في حالة افضل ولذلك طلب اليها والدموع تتناثر على وجنتيه ان تفسخ الخطبة فلم تجب ملتسمة . غير انه في يوم الجمعة قبل احد العرس ذهب الى الدير على غير علم من اهله في ايام الرئاسة العامة للرحوم الخوري مهران نصر . فلم يسمع والدته إلا الخضوع لتدبير الله الحكيم عند ما ورد اليها منه كتاب بدخوله في الرهبانية . وتقدم بعد ابتدائه الى النذور المقدسة في العشرين من اذار سنة ١٨٧٨ وارتمس كاهناً في ١٧ ايار سنة ١٨٨٠ من يد المثلث الرحمة باسيلوس ناصر مطران بعلبك لانه كان حينئذ معلماً في مدرسة مشفرة .

وخدم النفوس في ابرشية عكا خدمة رسولية وفيما بعد تعين في ثلاثة مجامع رهبانية منقطعة رئيساً لدير السيدة للمبتدئين ، وكان مرشداً حقيقياً لهم بحكمته وتزاهته وتقواه ومثاله الصالح ثم خدم نحو ثمان في عشرة سنة في اوقات ومحلات مختلفة في ابرشيته زحلة وبانias وتعين مدة سنتين تقريباً وكيلاً لرئيس الراهبات المرحوم الارشمندريت باسيلوس نحاس الذي كان في اميركا واخيراً أزم الدير الرئاسي مدة لتقدمه في السن واذا توعكت صحته طلب ان يؤذن له بالاقامة في دير عين الجوزة ، فنال الاذن وقضى هناك نحو ست سنوات قام في خلالها بانشاء المذبح الكبير في كنيسة ذلك الدير من الرخام الابيض .

وقبيل وفاته بسنة عاد الى دير المخلص الرئاسي وسلم بين يدي الرئيس العام كل ما كان لديه من الدراهم وفي هذه السنة الاخيرة من حياته بيتي كما كان مثالا للجميع بتجرده واستقامته وفضيلته الراسخة ومحبهه الكاملة للرهبانية . اخيراً اذ امتلات حياته مبعرات واعمالاً صالحة انتقل الى جوار ربه بعد ما تحمل امراض شيخوخته بكل صبر واستسلام تام لمشيئة الله القدوسة راقداً رقاد الابرار مزوداً بكل اسرار الكنيسة المقدسة جعله الله في اخدار نعيمه الخالد ونفعنا بشفاعاته .

الرياضات في الابشيات

في ٢٦ آذار توجّه سيادة ايّنا العام الى حيفا لالقاء مواعظ الرياضات فافتتحها في رياضة اولى للرجال في كنيسة الزورة . واتبعها برياضة ثانية للسيدات في الكنيسة الكاتدرائية ورياضة ثالثة للآنسات في الكنيسة نفسها وسيقوم حضرة الارثمندريت باسيلوس شحاذه برياضة للرجال في الكاتدرائية في اسبوع الآلام .

وتوجّه في اول الاسبوع السادس من الصوم حضرة المدير الرابع الى مزرعة المحنّرة ، وحضرة الاب نقولا ابى هنا الى قرية جون لالقاء مواعظ الرياضة فيها وحضرة الاب متري نعمة توجّه في ٣٠ آذار الى النبطية فالمية ومية فغدوشة . وحضرة الاب جورج صبرا الى ابرشية بانياس كذلك توجّه حضرة الاب يوحنا داغر الى مجدلونة لالقاء مواعظ الرياضة فيها وفي ما يجاورها من القرى كاجميلية وكترمايا والوردانية .

وسنوافي القراء بتفاصيل هذه الرياضات بقدر الامكان وبحسب ما تأتينا

الرسائل

واننا نرجو من جميع الاباء المنتشرين في الابشيات ان يوافونا بالاخبار السارة عن كل الرياضات وجميع ما يجريه الله من الخير على يدهم او يد اخوانهم في الكهنوت

زوار كرام

في اليوم الثاني من نيسان زار ديرنا الرئاسي سيادة الارثمندريت استفانس سماحة الرئيس العام للرهبانية الشورية وكان بعيمته حضرة المدير الاول الاب باسيلوس معلوف والمدير الثاني الاب بطرس رحمه فبعد ان زاروا الدير والمدرسة شيسوا بكل اكرام كما استقبلوا بكل حفاوة .

بدل الاشتراك

لا بدل معين الا ما يسخو به تلامذتنا القداما واصلدقاوننا الاماجد

فهرست

الجزء الثالث * ايار سنة ١٩٣٥

صفحة

١٢٩	رسالة عامة
١٤١	سيرة المطران افثيموس صيني
١٥٧	مديح الشهداء الاربعين
١٦٥	الحق القانوني الشرقي
١٧٦	تنبيه
١٧٧	مؤتمر الشبيبة الكاثوليكية في بيروت
١٨٨	عيد سيادة ميتربوليت صور
١٨٩	مطبوعات لابناء الرهبانية
١٩١	تقاليد الوثنيين بشأن القيامة الاخيرة
١٩٢	اهم اخبار الرهبانية

